اشكول يراوغ بشأن تجريــــد المنطقة من الســــلاح الــــذرى

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

٢٠ ايـار ١٩٦٦
٣٠ محرم ١٣٨٦
28 אייר 5726
20.5.1966
No. 3 Vol. XXIII
العدد ٣ السنة ال ٢٣

Al-Ittihad — المחיר 35 אגורות — الثمن ٣٥ اغورا — אל אתיחאד

٩ ملايين عامل يضربون في فرنسا

اكبر اضراب ، منذ ان تولى ديغول الحكم ، جرى يوم الثلاثاء الماضي في فرنسا واشترك فيه تسعة ملايين عامل ومستخدم يشكلون نصف قوة العمل في فرنسا . وقد شل هذا الاضراب جميع مرافق الحياة العامة في البلاد : الصحف والمواصلات والكهرباء والغاز والبريد والراديو والتلفزيون وغيرها .

وقد اشتركت في اعلان الاضراب المنظمات النقابية الثلاثة في فرنسا بعد ان رفضت الحكومة مطالب العمال بزيادة الاجور بنسبة ٥٪ .

اللجنة المعينة في الناصرة ترفع الضرائب

الناصرة — لمراسلنا — في الجلسة البلدية التي عقدتها أمس ، اتخذت اللجنة البلدية المعينة القرارات التالية .

١ — رفع الضرائب العامة ٢٠٪
٢ — رفع الرسم الدراسي السنوي من ٥٠٠ الى ٧٠٠ ليرة
٣ — رفع سعر المياه
٤ — رفع ضريبة المهن

وبهذه القرارات التي هي اول الغيث ، اثبتت هذه اللجنة ان مهمتها هي تنفيذ سياسة الحكومة المعادية لمصلحة الجمهور .

هذا وكان مجلس الناصرة البلدي ، قبل ان يحله الوزير، قد قرر بالاجماع ، عدم اجراء اي زيادة في الضرائب .

البيان المشترك لزيارة كوسيغن للمتحدة

البيان يعرب عن تأييد الاتحاد السوفييتي لنضال الشعوب العربية ضد الامبريالية وتأييد الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني كاملة لا تتجزأ

الجانبان يشجبان سياسة استخدام القوة والغارات العدوانية على فيتنام . البيان يؤكد ضرورة دعم القوى المعادية للاستعمار في افريقيا . الجانبان يؤيدان اتفاقية نزع السلاح الشامل في العالم تحت رقابة دولية ووقف انتشار السلاح الذري في الشرق الاوسط . كوسيغن يقبل الدعوة لزيارة اليمن الجمهوري . عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر وزكريا محي الدين يقبلون الدعوة لزيارة الاتحاد السوفييتي ...

القاهرة — غادر الى موسكو اول امس ، رئيس الحكومة السوفياتية ، الكسي كوسيغن بعد زيارة رسمية للجمهورية العربية المتحدة استغرقت ثمانية ايام . وقبل مغادرته مطار القاهرة اجتمع الزعيم السوفياتي مع رئيس حكومة اليمن الجمهوري الجنرال حسن العامري . وحسب ما ذكرته اوساط مسؤولة فانه قد استجاب للدعوة التي وجهت اليه لزيارة اليمن .

وقد ودعه في مطار القاهرة الرئيس جمال عبد الناصر وعدد كبير من رجالات مصر وموظفيها الكبار .

وقد لوحظ ان السفير الامريكي في القاهرة (ل. بتل) لم يكن بين رجال السلك الدبلوماسي الذين كانوا في وداع الزعيم السوفياتي . وكان السفير الامريكي ايضا قد تغيب عن حفلة الغداء التي اقامها الرئيس عبد الناصر على شرف الزعيم السوفياتي قبل مغادرته البلاد .

وقد القى الزعيم السوفياتي خطابا وداعيا في المطار تحدث فيه عن المحادثات التي اجراها مع الرئيس عبد الناصر واعرب عن شكره العميق للاستقبالات الحارة التي استقبل بها في مختلف انحاء الجمهورية العربية المتحدة . وقد رد عليه الرئيس عبد الناصر بكلمة قصيرة تحدث فيها عن النتائج الايجابية التي اسفرت عنها زيارة الزعيم السوفياتي للجمهورية العربية المتحدة .

وكان الالاف من سكان القاهرة قد اصطفوا على جانبي الطريق المؤدي للمطار لتوديع الضيف الكبير الذي مر في سيارة مكشوفة مع الرئيس عبد الناصر . وفي المطار امطر الزعيم السوفياتي بالزهور .

الشقيري يتحدث مع كوسيغن عن القضية الفلسطينية

وقبل ان يغادر كوسيغن القاهرة اجتمع فيه احمد الشقيري ، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، لمدة ساعة تحدث خلالها الشقيري عن القضية الفلسطينية واتهم الشقيري باسلوبه المتطرف اسرائيل بانها «عصابة» في الوطن العربي «وقاعدة استعمارية» يؤيدها الاستعمار الغربي الذي تقف في رأسه الولايات المتحدة. وذكر الشقيري ايضا ان «اتفاق طشقند لا ينطبق على فلسطين كما تحاول «العصابة» الصهيونية ان تظهر ذلك في دعايتها مؤخرا، لان اسرائيل معتدية من اساسها» .

وحسب ما ذكرته اذاعة منظمة التحرير الفلسطينية — فقد عرض الشقيري امام كوسيغن خمسة مطالب . ولكن المذيع رفض اذاعة اي تفصيل عن هذه المطالب الخمسة وفي نهاية حديثه اكد الشقيري ان الطريق

البقية على ص ٦ عمود ٢

كوسيغن رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي

الرئيس جمال عبد الناصر

مباحثات زعماء القاهرة وبلغراد ونيودلهي

نيودلهي — اعلنت امس انديرا غاندي ، رئيسة الحكومة الهندية ان المباحثات الخاصة بين زعماء الجمهورية العربية المتحدة ويوغسلافيا والهند ما زالت دائرة .

اتفاقية اقتصادية جديدة بين الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا

بلغراد — تم هنا امس التوقيع على اتفاقية اقتصادية جديدة بين الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا ومدتها خمس سنوات .

افتتاح المؤتمر الـ ١٥ لمنظمة الكومسومول اللينيني

موسكو — لمراسلنا الخاص — افتتح هنا صباح يوم الثلاثاء الماضي في جو حماسي رائع المؤتمر ال — ١٥ لمنظمة الكومسومول اللينيني في الاتحاد السوفياتي — منظمة الشبيبة الشيوعية السوفيتية . ويشرك في المؤتمر ٣٣٣٠ مندوبا من ٦٢ قومية مختلفة في الاتحاد السوفياتي ، يمثلون ٢٣ مليون عضو منظم في الكومسومول هذا وبلغ عدد الوفود التي وصلت للاشتراك في اعمال المؤتمر ٨٢ وفدا من مختلف انحاء العالم .

تحية برجينيف

وقد القى الرفيق ليونيد برجينيف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفياتي — تحية اللجنة المركزية للحزب فحيا الشبيبة في مؤتمرها واشار الى الامكانيات الواسعة التي خلقها النظام السوفياتي للشباب واشاد بجهود الشبيبة السوفياتية

(البقية على صفحة ٦ عمود ٨)

من بيان رئيس الحكومة السياسي في الكنيست حول ميزانيــة ديوان رياســة الوزراء

اشكول من اجــل المحافظة على توازن التسلح في المنطقــة

رئيس الحكومة يطلب ضمانات لحدود اسرائيل الحالية ويلمح بالحصول على اسلحة جديدة لـم يتضمن البيــان موافقــة على اقتراح عبــد النـاصر بتحريم الســلاح الــذري

القدس — عـاد اشكول ، رئيس الحكومة ووزير الدفاع، أمس الاول في خطابه السياسي بالكنيست على اقتراحه بتحديد ارسال كل انواع السلاح الى المنطقة مع المحافظة على توازن القوى وبضمن هذا النطاق عدم ادخال السلاح الذري . وطالب اشكول بضمانات من الدول الكبرى للمحافظة على السلامة الاقليمية والحدود الحالية للدول ، واتهم سوريا بانها مركز نشاط منظمة الفتح ضد اسرائيل ، وهاجم البيان السوفييتي السوري المشترك ، وهاجم سياسة عبد الناصر ، وقال ان السلام لا يزال بعيد المنال ، واعلن انه تم الحصول على مكاسب هامة مؤخرا فيما يتعلق بالمدرعات والسلاح الجوي .

وكان اشكول بهذا الخطاب يفتتح النقاش السياسي الذي يجري في الكنيست في نطاق بحث ميزانية ديوان رياسة الوزراء .

واعلن اشكول ردا على حديث عبد الناصر في التلفزيون البريطاني حول السلاح الذري ، فاكد ان ليس لدى اسرائيل سلاح ذري وهي لن تكون الاولى في ادخاله الى المنطقة . واتهم اشكول مصر بانها العنصر الرئيسي في المنطقة التي تثير سباق التسلح .

واعلن اشكول ان الحكومة تواظب بكل قواها على زيادة قوتها الرادعة والمحافظة على توازن القوى المطلوب لامن الدولة . واضاف ان جهود الحكومة في هذا المجال قد كللت مؤخرا بنجاح معين — فيما يتعلق بالمدرعات والسلاح الجوي .

اشكول يحذر سوريا ويتهمها بانها مركز للفتح

وحذر اشكول سوريا من مغبة مواصلة العدوان على الحدود ومن مساعدة المخربين من رجال «الفتح» . وهاجم اشكول صحيفة « ازفستيا » على ربط الصهيونية بالاستعمار ، وطالب الاتحاد السوفييتي بالكف عن استخدام هذه المصطلحات . واتهم

(البقية على صفحة ٦ عمود ٤)

ازفستيا تدعــو الشعــوب العربيــة الــى اليقظــة والحــذر

موسكو — نشرت ازفستيا صحيفة الحكومة السوفييتية مقالا اول أمس لمراسلها الخاص في القاهرة بمناسبة انتهاء الزيارة التي قام بها الوفد السوفييتي برئاسة رئيس الحكومة كوسيغن للجمهورية العربية المتحدة . وقد استعرض المقال اهمية الصداقة بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية المتحدة وتعرض لمؤامرات الاستعمار والرجعية في الشرق الاوسط . وقد وصف المقال اسرائيل بانها «راس جسر خطر للاستعمار» .

ويقول كاتب المقال ان الاستعمار والرجعية فتحا ثلاث جبهات ضد الشعوب العربية . الاولى هي محاولة اقامة الحلف الاسلامي ، والثانية تقديم الاسلحة والاموال للرجعية داخل الدول العربية لاستعمالها ضد القوى التقدمية ، والجبهة الثالثة هي اسرائيل .

وواضح — يقول كاتب المقال — ان الغرب يبذل الجهود المتزايدة اكثر فاكثر لدعم اقتصاد اسرائيل ويزودها باحدث الاسلحة ويدفعها للقيام باعمال استفزازية وحوادث حدود .

وهذه الجبهات الثلاث — يضيف كاتب المقال — تستدعي الشعوب العربية الى ابداء اشد اليقظة والحذر .

من خطاب اميل حبيبي يوم ٦٦/٥/١٧ في تقديم اقتراح لجدول اعمال الكنيست بخصوص حوادث الحدود

الغزوات العسكرية لا تقع الا عندما يحاول الاستعمار دفع اسرائيل الى مــآزق مؤامراته العدوانية

انني افترض سلفا ، ان مهمتي في تقديم اقتراحنا لجدول الاعمال ، بخصوص حوادث الحدود ، لن تكون سهلة . فالدم الذي اريق قرب الحدود ما زال حارا ، والعادة جرت ، على الصفح عن العمل الذي تقوم به العائلة المصابة ، والذي ينبع من المها العميق . اسمحوا لي ان اعبر عن مشاركتنا المخلصة ، كاصحاب عائلات قلقين لسلامة ابنائنا وكطلاب سلام واخوة شعوب ، قلقين لسلامة كل ابناء العالم ، في اسى عائلتي العاملين الشابين ، البريثين ، اللذين اسلما الروح مع فجر يوم امس ، عندما انفجر لغم تحت سيارتهما ، قرب مستوطنة الماجور ، على الحدود السورية ، وفي اسى عائلتي الجنديين الشابين البريئين ، اللذين سقطا يوم الثلاثاء من الاسبوع الماضي ، في منطقة تل — دير ، قرب الحدود مع الاردن . ان الهم هو المنا ، الم كل المتخوفين على مصير السلام في منطقتنا .

ولكن ، عزائي هوانه ، في سبيل صيانة السلام ، ومنع الاصطدامات الدموية ، من الافضل عدم توفير اي جهد لتادية اي واجب ، وحتى اصعب الواجبات . انني لعلى ثقة من ان كل الامهات الثكالى في بلادنا ، من روشبينا وحتى كفرقاسم ، يردن منا ان نفعل كل شيء لمنع اشعال الحرب بين اسرائيل والدول المجاورة . اننا ندعو الحكومة ان لا تعاود ، مهما تنوعت الحجج ، سياسة الانتقام والغزو العسكري عبر الحدود ، السياسة التي لن تعود بفائدة ، السياسة التي افلست وقام الشعب بابعاد مؤسسيها وربابنتها عن السلطة .

ان اقساما واسعة من الشعب كانت قد علقت املها على قيادة اشكول ، رئيس الحكومة . لقد املت انه ، على عكس سلفه ، سيقود سفينة اسرائيل بعيدا عن شراك سياسة القوة والغزوات العسكرية . فاذا خاب هذا الامل فما هي فائدة ما حدث من تغيير ، في زعامة النظام ؟

ليس الان فقط توجد حجج ، قوية كما يقال ، لاثارة مشاعر الجمهور ولتبرير الاعمال العسكرية . ولا مرة افتقر اولئك الذين رموا بثقلهم دائما في اتجاه سياسة القوة الى حجج . اننا لا نستطيع ان نتجاهل حقيقة وجود النزاع الاسرائيلي العربي ، وحقيقة استغلاله من قبل القوى الاستعمارية ، لخدمة مخططاتها العدوانية في الشرق الاوسط . ولكن ليس في امكان انصار سياسة القوة والغزوات العسكرية ان يخفوا عن انظار الراي العام ، استنتاجين اساسيين ينبعان من التجربة في تطبيق هذه السياسة .

الاستنتاج الاول : هو ان هذه السياسة ، لم تحقق اي هدف من اهدافها المعلنة . انها لم تردع احدا . لم تمنع اراقة الدماء ، ولم تأت بالهدوء الى الحدود . وكانت نتائجها عكسية تماما : زادت اراقة الدماء ، عمقت هوة العداء بين اسرائيل والدول العربية وابعدت السلام . وفي سنة ١٩٥٦ تطورت الى درجة حرب حقيقية ، ما زالت بلادنا تعاني في المجال العالمي نتائجها.

والاستنتاج الثاني : هو انه على الرغم من انه باستطاعة انصار الغزوات العسكرية ، ان يجدوا الحجج لتبرير هذه السياسة ، فان الغزوات

(البقية على الصفحة السادسة عمود ٧)

الاتحاد السوفييتي يقترح عقد مؤتمــر للدول الاوروبية لبحث امن اوروبــا

موسكو — اقترح الاتحاد السوفييتي عقد مؤتمر للدول الاوروبية للبحث في امن القارة الاوروبية . وقد جاء هذا الاقتراح في برقية بعث بها الاتحاد السوفييتي لالمانيا الغربية . وقد سلم هذه البرقية سفير الاتحاد السوفييتي في بون الرفيق اندريه سميرنوف .

وقد جاءت هذه البرقية ردا على «بيان السلام» ! الذي بعثت به حكومة بون الى عدد كبير من الدول في ٢٥ اذار الماضي .

وتضمنت البرقية السوفييتية ٨ اقتراحات هي :

● عقد اتفاق حول منع نشر السلاح النووي وتحريم استعماله ضد الدول التي لا تملك هذا السلاح ● تصفية القواعد العسكرية الاجنبية وسحب القوات الاجنبية من كل الدول وخاصة من الدول التي يوجد فيها سلاح نووي اجنبي مثل المانيا الغربية ● حل التكتلات العسكرية ومنها حلف الاطلسي وحلف وارسو مع التوقيع على ضمانات للمحافظة على امن الدول الاوروبية . ● اقامة منطقة مجردة من السلاح النووي في وسط اوروبا وتجريد كلا الدولتين الالمانيتين من السلاح النووي ● تقوية هيئة الامم المتحدة وجعلها اداة للمحافظة على السلام والامن الدوليين ● تسوية مشكلة

(البقية على صفحة ٦ عمود ٥)

الكنيست تبحث اقتراح الكتلة الشيوعية عن حوادث الحدود

اميل حبيبي : سياسة الغزو العسكري لم ولن يكتب لها النجاح

اشكول ينذر بامكانية تطور الامور على الحدود بمقياس اوسع . ميكونس يمدح موقف حكومة اسرائيل الذي «يجعل الارض تميد تحت اقدام» حرب الاعصاب ، التي يشنها حكام سوريا ضد اسرائيل . وافنيري يحمل الحكومة السورية المسؤولية ، ولا حل عنده سوى التحلي بالصبر أمام التحرشات السورية ...

رفضت الكنيست بأكثرية ٦٤ صوتا ضد ٤ اصوات الكتلة الشيوعية والنائب ميكونس وبامتناع اوري افنيري اقتراحا لجدول الاعمال قدمه النائب الشيوعي اميل حبيبي باسم الكتلة الشيوعية ، لاجراء بحث حول حوادث الحدود التي وقعت مؤخرا على الحدود مع الاردن وسوريا ، وشجبها .

وقد ندد اميل حبيبي في خطابه الذي قدم به اقتراح الكتلة الشيوعية لجدول الاعمال ، ندد بسياسة الانتقام والغزو العسكري ودعا حكومة اسرائيل الى عدم الانجرار وراء مؤامرات الاستعمار العدوانية ضد قوى التقدم في البلاد العربية ، والى الامتناع عن القيام بغزوات عسكرية . وقال ان الغزوات العسكرية تقع وقت وجود وضع معين في الشرق الاوسط — عندما تعمل قوى استعمارية على دفع اسرائيل في مآزق مؤامراتها العدوانية. وفي نهاية كلمته طالب ان تقوم الكنيست باجراء بحث تشجب في خلاصته شجبا تاما الغزوات العسكرية .

وباكثرية ٦٤ صوتا ضد ٤ اصوات الكتلة الشيوعية والنائب ميكونس قررت الكنيست ان تحيل الى لجنة الخارجية والامن اقتراحا مماثلا لجدول الاعمال كان قد تقدم به سرلين من «الحيروت» . ومدح فيه عمليات الانتقام والغزو العسكري ودعا الى تعميق هذه السياسة .

واما رئيس الحكومة ووزير الدفاع، اشكول ، فقد اعلن في رده على الاقتراحين لجدول الاعمال ان هدف الغزوات العسكرية الاسرائيلية هو «الردع» وان حكومته ستواصل سياسة الردع هذه . وقال انه «من الممكن ان تتطور الامور على مقياس اكبر» .

واشترك في النقاش الذي اجرته الكنيست على الاقتراحين النائب ميكونس

(البقية على صفحة ٦ عمود ١)

تحية الحزب الشيوعي الاسرائيلي للحزب الشيوعي الروماني بمناسبة ٤٥ سنة لتأسيسه

بمناسبة الذكرى الخامسة والاربعين لتأسيس الحزب الشيوعي الروماني ارسلت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي رسالة تحية حارة للجنة المركزية للحزب الشيوعي الروماني .

وجاء في رسالة التحية :

« خلال ٤٥ سنة قام حزبكم

(البقية على صفحة ٦ عمود ٥)

كوسيغين في مجلس الامة العربي :

العالم العربي — عالم جديد مناضل

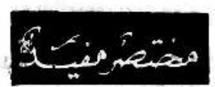
القاهرة — جرى يوم الثلاثاء الماضي لقاء تاريخي بين مجلس الامة في الجمهورية العربية المتحدة ورئيس الوزراء السوفييتي الكسي كوسيغين . وقد القى الضيف السوفييتي الكبير كوسيغين وجمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة وانور السادات رئيس مجلس الامة خطابات سياسية هامة تجدها على الصفحة الثانية من هذا العدد .

في لقاء تاريخي في مجلس الامة في الجمهوريـة العربيـة المتحـدة :

كوسيغين يدعو الى وحدة القوى الثورية التقدمية في العالم

انور السادات : قضية تقدم وحرية الشعوب ــ واحدة لا تتجزأ !

عبد الناصر ينذر من جديد بضرب قواعد العدوان في السعودية



((قول هعام)) تهاجم ((برافدا))

نشرت صحيفة ((يديعوت احرونوت)) ، امس الاول ، ١٧ــ٥ــ٦٦ مقالا تحت عنوان : ((قول هعام تجادل مراسلي البرافدا في الشرق الاوسط)) قالت فيه : نشر معقبا البرافدا اللذان يرافقان الكسي كوسيغين في زيارته للقاهرة مقالا امس (١٦ــ٥ــ٦٦) حول قضايا الشرق الاوسط وفيه هجوم على اسرائيل الى جانب السعودية . وقد نشرت ((قول هعام)) هذا الصباح (١٧ــ٥ــ٦٦) مقالا افتتاحيا تتبرأ فيه بصراحة من مقال برافدا وتجادل محرريه .

وجاء في مقال صحيفة برافدا ((ان الخط البارز في الوضع السياسي في الشرق الاوسط خلال الاشهر الاخيرة هو محاولات امريكا وبريطانيا بحلف مع الرجعية المحلية ، تنشيط الحركات الهدامة من كل الاشكال ضد حركات تحرر الشعوب . ولا تزال اسرائيل كما كانت في الماضي القاعدة الاستراتيجية للامبريالية . ومع هذا فقد اخذت السعودية على عاتقها المبادرة لاعداد نزاع جديد بين العرب باثارتها لفكرة الحلف الاسلامي)) .

والمقال الافتتاحي ((بقول هعام)) معقود اليوم حول مقتل سائقي التراكتور الاسرائيليين امس (١٦ــ٥ــ٦٦) بجوار الماغور . والمقال يمتدح قرار الحكومة الاسرائيلية بالتوجه الى مجلس الامن بشان الحادث بدل القيام بعمل انتقامي . وبهذا الصدد تجيب ((قول هعام)) : «اوساط معينة معنية بتوريط اسرائيل باشتباك عسكري مع سوريا على ضوء ما يجري من تآمر ضد حكومة دمشق الجديدة . ولهذا السبب فاسرائيل معنية اكثر من اي وقت مضى بمنع اندلاع الحرب على الحدود السورية وبتفنيد الاتهام حول نوايا اسرائيل في تنفيذ مخططات الاستعمار مستعبد الشعوب وتحقيق رغباته » .

وتعدد ((قول هعام)) الاعتداءات السورية الاخيرة ، وتشيد بامتناع السلطات الاسرائيلية عن ((الرد العسكري على التحرشات السورية العسكرية)) .

وتتجاهل ((قول هعام)) طبعا ، السياسة الاسرائيلية الرسمية بالاستيلاء على المناطق الحرام ، لتغيير الوضع الراهن على الحدود ، الامر الذي يعتبر من اسباب خلق التوتر على الحدود ، كما اعترفت ((قول هعام)) بذلك نفسها ، في مقال لاستر فلنسكا ، عن روح طشقند . !

وعلى الرغم من هذا تواصل ((قول هعام)) هجومها على النظام الجديد في سوريا فتقول في المقال الافتتاحي المذكور :

« ان الاوساط الحاكمة في سوريا تتحرش للحرب ضد اسرائيل منذ زمان وهذا معروف للجميع » ... **الى ان تقول :**

« كل هذه التحرشات جرت في ايام الحكم الجديد بدمشق»

وفي غمزة واضحة ضد صحيفة البرافدا والاتحاد السوفييتي تقول :

« ولكن ، على كائن من كان ، في نهاية الامر ان ينذر ايضا السلطات السورية للكف عن التحرش باسرائيل» .

لماذا لماذا ؟

والسؤال طبعا موجه في ((قول هعام)) الى ((برافدا)) واللبيب من الاشارة يفهم .

وتستطرد ((قول هعام)) في هذا السؤال فتقول :

« لو كان هناك اساس للدعاية بأن اسرائيل وحدها هي التي تنتظر حادثة او ذريعة لمهاجمة سوريا ، لتوجب ان يسأل السؤال : «لماذا ، ولما تكثر القوات السورية المسلحة من تقديم مثل هذه الحجج والمسببات لاسرائيل ؟ .. لو كان هناك اساس للدعاية بأن اسرائيل تتعطش الى هذه الدرجة لتنفيذ مهمة « قاعدة استراتيجية للامبريالية » ولمهاجمة سوريا ، بسبب حكومتها الجديدة المعادية للاستعمار لتوجب ان يسأل السؤال لماذا وكيف لم تتذرع حكومة اسرائيل بالاعتداءات السورية الاخيرة ولماذا فضلت الرد السياسي بواسطة الامم المتحدة على الرد الانتقامي العسكري ؟ ... وحين يوجهون التهم الباطلة ، فلا غرابة ان يقع موجهوها في التناقضات الظاهرة للعيان : فمن غير الممكن الزعم في احد المرات عن وجود عدوان ضد سوريا من جانب اسرائيل والاردن ــ ومرة ثانية عن وجود عدوان اسرائيلي على الاردن وعلى سوريا معا . اذ انه من غير الممكن ان تتحول الاردن في غضون ايام قلائل من حليف لاسرائيل ضد سوريا الى حليف لسوريا ضد اسرائيل » .

((دافار)) :

((قول هعام)) تنتقد موقف ((برافدا))

هذا ونشرت صحيفة دافار بحجة ان اسرائيل ((قاعدة استراتيجية للاستعمار)) كتبت يوم الاربعاء ١٨ــ٥ــ٦٦ تحت العنوان اعلاه خبرا جاء فيه : ((بعد مرور ٢٤ ساعة على الهجوم على اسرائيل في برافدا قول هعام مقالا افتتاحيا يناقش بعنف موقف برافدا دون ذكر لاسم الصحيفة)) .

خطاب كوسيغين في مجلس الامة

الصديق العزيز الرئيس جمال عبد الناصر .

الصديق العزيز رئيس مجلس الامة انور السادات .

ايها النواب المحترمون ،

ان مجلس الامة قد شرفنا اذ اتاح لنا القاء كلمة من على منبر برلمان الجمهورية العربية المتحدة ، ونحن نشكركم على هذا الشرف ، ونعتبر هذا اللقاء دلالة جديدة على الثقة المتبادلة بين دولتينا وشعبينا وحكومتينا .

باسم مجلس السوفييت الاعلى وحكومة الاتحاد السوفييتي والشعب السوفييتي كله ، انقل لكم تحيات حارة واحيي شعب الجمهورية العربية المتحدة الذي تربطه بشعبنا روابط الصداقة المتينة والاحترام المتبادل .

ومما يزيد هذه الصداقة متانة وعمقا انها خالية من اي مشاعر جشعة ، كما انها تقوم على المصالح المشتركة التي تشغل بال الانسانية .

ان تاريخ الانسانية سلسلة مستمرة من الصراع بين القديم والجديد ، بين التقدم وكل ما يعرقل السير الى امام ، ولذلك فان تحالف القوى التقدمية تحالفا وثيقا هو اهم عامل لانجاح الحركات التقدمية .

ان العلاقات بين بلدينا قد نشأت وتطورت على هذا الاساس وهما يقفان في صف الدول المناضلة ضد الاستعمار والامبريالية ، ومن اجل علاقات سلمية متكافئة بين الشعوب والدول ، وان موقف الجمهورية العربية المتحدة والاتحاد السوفييتي هو موقف طبيعي ينجم عن الطرق التاريخية التي مر بها بلدانا . وضعت ثورة اكتوبر الاشتراكية في بلادنا الاساس المتين للنظام الاشتراكي الذي ازال الظلم الطبقي والقومي وجاءت ليس بالتحرر الاجتماعي لبلادنا ، بل بالحرية القومية لكثير من الشعوب التي كانت تسكن فيها . ان ثورة اكتوبر الى جانب جميع الامم التي تناضل ضد الاستعمار وقد كانت حافزا كبيرا لجميع الشعوب المناضلة ضد الاستعمار والاستغلال والاستبداد . وثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ في مصر ، كانت من ابرز المراحل في هذا النضال وكانت لها اهمية كبيرة لشعوب الشرق كله .

وبقدر ما حلت الجمهورية العربية المتحدة مسائل البناء الوطني على طريق التقدم ، بقدر ما تطورت وتعززت العلاقات الودية بيننا . ونقدر تقديرا عاليا اعلان الجمهورية العربية المتحدة عن هدف بناء الاشتراكية ، واننا نقدر تقديرا عاليا ميثاق العمل الوطني كوثيقة منهجية هامة وضعت بقيادة رئيسكم ورئيس الاتحاد الاشتراكي العربي الصديق جمال عبد الناصر .

ومن الطبيعي ان تكون مُثُل الاشتراكية عزيزة وقريبة لشعب الاتحاد السوفييتي الذي بنى اول دولة اشتراكية في العالم ، وهكذا اضيفت الى وحدة مصالح بلدينا في النضال لتحرير الشعوب ، وحدة النضال للتقدم الاجتماعي وينشيء هذا اساسا متينا واسعا للتعاون بين بلدينا .

كما اننا ندرك ما كان لاجراء عدد من الاصلاحات الاجتماعية والاقتصادية الهامة من اهمية قصوى لشعبكم ، فقد غيرت بنية بلادكم ، كما اننا نقدر التحويل الاجتماعي والثقافي والصحي والتعليمي ، ويدل على ذلك تحقيق الخطة الخمسية . ويلاحظ ما طرا على بلادكم كل من يدخل هذا البرلمان . في الماضي ، قبل ١٩٥٢ ، كان برلمانا للباشوات والاثرياء اما اليوم فهو اكثر البرلمانات تمثيلا للشعب في تاريخ بلادكم . وان شعبكم قادر على تذليل الصعوبات الكثيرة التي ستواجهه . فشعبنا السوفييتي كان عليه ان يصعد درجات السلم من الاسفل ، ولا ينسى مواطنونا السوفييت القدامى الصعوبات التي واجهتنا للتخلص من النظام القديم والدفاع ضد الاعداء من الداخل والخارج .

اننا نعرف من تجربتنا الخاصة ان تغيير البلاد وتحقيق الصناعة وتطويرها امر هام للغاية . وتحت قيادة الحزب الشيوعي السوفييتي حولنا بلادنا تحويلا جذريا حتى صارت تنتج خمس الانتاج الصناعي العالمي ، ولا مجال للشك ان منجزات الاتحاد السوفييتي كانت اكبر بكثير لولا الحروب الفتاكة التي فرضت علينا .

لقد رسمت في المؤتمر ال ٢٣ لحزبنا الشيوعي السوفييتي خطة جديدة لتحقيق تقدم كبير الى امام وسيزداد الانتاج ١٫٥ مرة ، مع اهتمام خاص بزيادة فعالية العمل وانتاجيته ، ونحن مهتمون جدا ان ننمي العمل الزراعي تنمية ثابتة ومتزايدة ، وسيزداد الدخل الفعلي لكل نسمة بمعدل الثلث . ومن الطبيعي انه من غير الصحيح اذا قلنا اننا تغلبنا على كل المصاعب .. امامنا مهام شاقة ومعقدة يتطلب حلها جهودا من شعبنا كله ، اذ سنقوم بخطوة جديدة لبناء القاعدة المادية الفنية للشيوعية .

اثناء زيارتنا لبلادكم زرنا منشآت ومصانع والتقينا بالشعب وقادة بلادكم . وبلادكم تسير الى امام بخطى ثابتة بفضل عمل الشعب . وبصفتنا اصدقاء لكم نرحب بمنجزاتكم الكبيرة ونعبر عن ثقتنا ان نجاحاتكم ستتضاعف وسيضمن اشتراك جماهير اوسع من العمال والفلاحين والمثقفين كليا للتغييرات التقدمية .

في عهد ما نشأت في بلادكم حضارة هامة من حضارات الماضي .. ولكن لا بد ان تعرف الاجيال القادمة ان نتائج عمل مصر المعاصرة هو اعظم بكثير .

وفي الوقت الحاضر يفتح التقدم الفني امكانيات لا حد لها بالفعل ، ولو لم يوجد في العالم المعاصر النظام الاستعماري لسار التقدم بسرعة اعظم .

وفي نظرنا ان الوضع الدولي الراهن يلائم القوى النامية للشعوب المناضلة ، فيتعزز النظام الاشتراكي العالمي ويتسع النضال الوطني في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية وتزداد قوة الطبقة العاملة في الاقطار الراسمالية المتطورة ويزداد نضال الشعوب والدول الوطنية المتحررة .

ولكن في نفس الوقت يشتد الصراع بين الاتجاهات المتناقضة ويقوم الاستعمار بنشاط واسع معاد للتقدم ، ويلجأ الى القيام بانقلابات معادية للثورة ونشاط فكري هدام وتنشيط واقامة كتل واحلاف وقواعد حربية كوسائل عدوان ضد الشعوب . مثل هذا الوضع نراه في الشرق الادنى ، حيث يجرب الاستعمار عدم التنازل عن مراكزه .. حتى الان ، لا تزال القواعد العسكرية باقية في عدد من الدول العربية والدول المجاورة لها .. كما تتجول في البحر الابيض سفن حربية لدول بعيدة عن سواحل البحر .

وفي الوقت الحاضر يأمل الاستعمار في ايجاد سند له في الشرق الاوسط لتنفيذ مخططاته فيسعى الى اقامة ما يسمى بالحلف الاسلامي .. اننا نحترم مشاعر الناس الدينية .. ولكن ، هذه المرة ، هناك وراء الدين نشاط شائن معاد للشعوب .

ونحن نشارك الرئيس جمال عبد الناصر رايه ان هذه المشاريع نفسها الامبريالية التي تخيفها التطورات التقدمية في بعض البلدان العربية .

ان يقظة الشعوب ستمنع تحقيق الدسائس ضد الدول المتقدمة في الشرق الادنى وافريقيا . والشرق العربي الراهن هو شرق جديد صعدت شعوبه الى المستوى العالمي وهي عازمة على بناء دول مستقلة ونظام اجتماعي يتفق ومصالحها الوطنية ، وهي تقوم بنشاط واسع ضد الامبريالية .

ويجب ان نشير الى نشوء دولة مثل الجمهورية العربية المتحدة التي تقع في مركز جغرافي هام ، بين آسيا وافريقيا وتؤثر تأثيرا كبيرا وايجابيا في الشرق العربي وآسيا وافريقيا ، وقد الحقت الثورة المصرية ضربات ساحقة بمواقع الاستعمار ، كما نسفت تحكم احتكار البترول في المنطقة ووضعت حدا لسيطرة الاستعمار وقوضت القواعد والمواصلات التي كان بواسطتها يفصل آسيا عن افريقيا .

لقد سارت بلادكم خلال ال١٤ سنة الماضية بقيادة رئيسكم جمال عبد الناصر ، في سياسة الدفاع عن المصالح الوطنية والسلام ، وكل هذا زاد سمعة بلادكم في المجال الدولي ، وهي تسير في طليعة شعوب الشرق الادنى وافريقيا وقد ساعدتم الجزائر في نضالها الوطني التحرري . كما تؤيدون نضال الجنوب العربي .

ويعرفون في الاتحاد السوفييتي النشاط الكبير الذي تقوم به بلادكم والرئيس الصديق جمال عبد الناصر لتعزيز وحدة الشعوب العربية ، وقد كان للجهود الموحدة للجمهورية العربية المتحدة والجزائر وسوريا والعراق اهمية كبيرة في النضال ضد الاستعمار .. اننا نحترم نضالكم لتوحيد الشعوب الافريقية ، كما ان الاتحاد السوفييتي يؤيد تأييدا كاملا موقف الجمهورية المتحدة من المسألة اليمنية ، ونرحب بمسعى قادة حكومتكم في البحث عن طرق تضمن التطور الدمقراطي لليمن .

ان بلادكم تلعب دورا هاما في نضال الشعوب العربية لحل قضية فلسطين . ونحن نفهم ما يوجهه العرب من اهتمام لهذه القضية التي يجب تسويتها على اساس عادل . والاتحاد السوفييتي كان ولا يزال يعطف على النضال لاعادة حقوق اللاجئين الفلسطينيين المشروعة التي لا تتزعزع . كما اننا نرى في حركة دول عدم الانحياز قوة كبيرة ضد الاستعمار والامبريالية ومن اجل السلام وتعزيز الصداقة بين الدول .

ويضطلع الرئيس جمال عبد الناصر وبلادكم بدور هام في هذه الحركة .

ويمكن القول ، بكامل الحق ، ان القاهرة هي مركز من مراكز السياسة الدولية التي تخدم السلام وحرية الشعوب . وهناك عامل هام يؤثر في السياسة الدولية وهو نشوء وتعزيز السلام . وقد برز تعاوننا اكثر من مرة في الخطوات والاعمال المشتركة وقد اعلن الرئيس عبد الناصر ، بعد عودته من رحلة في الاتحاد السوفييتي ان الشعب السوفييتي لا يفصل قضيته عن قضية التقدم العالمي . ونحن نشكر رئيسكم على هذه الكلمات التي تعبر عن سياستنا الاممية . ولقد اكد المؤتمر ال٢٣ لحزبنا الشيوعي السوفييتي ثبات الاتجاه نحو التعزيز الشامل للعلاقات مع البلدان المتحررة . وتربطنا ببلادكم التي تمر بمرحلة الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية علاقات صداقة عميقة ، ونحن نريد التطور الشامل لهذه الصداقة .. كما نشير الى التعاون بين بلادكم والدول الاشتراكية الصديقة والحليفة لنا ، وبينها بلغاريا والمجر وجمهورية المانيا الديمقراطية وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا

ان شعبنا صديق لكم ويفهم تماما كل ما تبذله حكومتكم لتعزيز امن بلادكم وانكم تعرفون ان التعاون الضروري في هذا المجال ، يجري بين بلدينا وهو يتطور ويتوطد وان التعاون الاقتصادي بين بلدينا يتجاوز حدود العلاقات الشكلية وتنفيذ الاتفاقيات .. هذا ، بينما الاستعمار يعرقل التطور الاقتصادي للدول الفتية .

ويظهر عند بحث القضايا السياسية العالمية مدى التعاون بين بلدينا ، وقبل كل شيء قضية نزع السلاح العام التام وتفادي الحرب النووية ومنع انتشار الاسلحة النووية ، وحل القضايا المختلف عليها بالطرق السلمية . ويعمل الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية المتحدة لعقد معاهدة لعدم نشر السلاح النووي في اقرب وقت ممكن .

لانستطيع عدم المبالاة تجاه هذه المنطقة ، واذا اراد الانتقاميون والعسكريون الحصول على الاسلحة المبيدة فسينتج عن ذلك اخطر النتائج . ان قضية تجريد السلاح الذري هي قضية هامة لامتكم لان في الشرق الاوسط قوى تحلم بالحصول على هذا السلاح .

اننا نؤيد كل التأييد اقتراح بلادكم لتحريم التجارب الذرية تحت الارض . في العالم مسائل كثيرة معقدة ، من الخطر تركها بدون حل ، والحكومة السوفييتية تعمل من اجل تسوية سلمية لهذه المسائل .

ايها النواب المحترمون ،

لقد تحدثنا عن العلاقات بين بلدينا واهميتها وهناك شرط هام يؤثر في المنطقة وهو تلاحم القوى التقدمية التحررية المعادية للاستعمار . وعلى هذه القوى ان تحتفظ بالتضامن وتعززه الى حد كبير لافشال جميع المساعي لاعادة الانظمة الاستغلالية . ويجري الان النضال من اجل تلاحم كل التيارات التقدمية في العالم ، ونحن نبذل الجهود لوحدة المعسكر الاشتراكي مع الحركة الوطنية وكل قوى السلام والتقدم . ونجب وحدة الشعوب لضرب العدوان الاستعماري الاميركي في فيتنام وهزيمة المعتدين ان الاتحاد السوفييتي يندد بالعدوان ويؤيد تأييدا كاملا الشعب الفيتنامي .

ايها النواب المحترمون ،

ان امام بلدينا آفاقا واسعة للتعاون في خدمة بلدينا وقضية السلام ، وباسم الحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي اسمحوا لي ان اقدم لكم اخلص تمنيات التوفيق والازدهار والتقدم ولتتعزز الى الابد الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية المتحدة .

خطاب انور السادات
رئيس مجلس الامة في الجمهورية العربية

باسم شعب الجمهورية العربية المتحدة الذي يكن لشعبكم اعمق مشاعر الحب والتقدير والامتنان ، ارحب بكم ايها الرئيس العزيز وصحبه الكرام ، يا ابناء ثورة اكتوبر العظمى ويا ممثلي الشعب السوفييتي الصديق .

ان شعبنا لا ينسى وقفتكم الى جانبه ضد احتكار السلاح وضد الغزو الاستعماري وضد الحصار الاقتصادي وخلال معركة التصنيع وبناء السد العالي .

امامنا الكثير الكثير لننجزه .. واكثر ما امامنا اهمية هو بناء الانسان العربي الجديد . ومن بوتقة المعارك الضارية التي لا تهدأ بين الشعب من جانب والاستعمار واعوانه من جانب اخر ، خرج الانسان العربي صلبا معتزا بانسانيته وقدراته ، يتصدى لاساليبهم القذرة والظاهرة ، متخطيا كل العوائق الاقتصادية والطبيعية ، يفجر الماء من الصخر ويحيل جدب الصحراء خصوبة ، ويمهد وسط الاشواك لمجتمع الرفاهية والعدل . وقد استطاع هذا الانسان وسط ظروف صعبة ان يتحمل ما فوق الطاقة ، وان ينجز اكبر قفزة للتطوير في العالم النامي الذي تعرض قبل استقلاله للاستغلال الاستعماري البشع .

ان زيارتكم تجيء ونحن نستعد لعملية تقييم شامل للخطة الخمسية الماضية . لقد ارتفع الدخل القومي للبلاد الضعف واعطيت فرص العمل ل ٢٫٥ مليون عامل جديد في البلاد ووظفت ٣٫٢٦٦ مليون جنيه في الصناعة الوطنية .

ان تاريخ ثورتنا بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر يوجز في كلمات من عام ٥٢ حتى اليوم : ضغوط وصمود للضغوط ، تحديات وانتصار على التحديات . والاختيار بين طريقين طريق التسليم والمساومة والقبول بالسيطرة اوالطريق الشاق المحفوف بالاخطار وصولا الى الهدف ، التحرر الكامل ، سرنا في الطريق الشاق ، حتى قبل ان نعرف اننا سنجد اصدقاء الود في الطريق . اخترنا الطريق ولن نحيد عنه ابدا . اننا نملك المبادئ الكبرى ، كما قال رئيسنا وقائدنا جمال عبد الناصر ولن نترك لاي قوة مهما عظمت ان ترسم لنا خط سيرنا . لن نساوم مهما اشتد الهجوم الاستعماري شراسة وضراوة وسيقف شعبنا كما وقف دائما مع الشعوب ضد الاستعمار ، في كل مكان . ولن يقف شعبنا مكتوف اليدين والاستعمار يؤيد الرجعية التي تحاول ان تطعن مكاسب الجماهير العربية والثورة العربية . ولن يقف شعبنا مكتوف اليدين واخواننا العرب يسقطون صرعى في الجنوب العربي المحتل .

لن يتنازل شعبنا عن مبادئه ولن نبيع الاصدقاء او نفرط بهم لقاء مساعدة مشروطة من اي كان ، ومهما كانت حاجتنا اليها !

ان قضية الحرية والتطور والتقدم للشعوب هي كل لا يتجزأ . كل الشعوب تقوينا ونحن بتأييدنا نقوي الاخرين .

ان علاقات الصداقة العربية ــ السوفييتية تزداد كل يوم قوة وصلابة لانها تستند الى الثقة والاحترام المتبادل التامين وان اضطراد العلاقات هو امر هام ليس لبلدينا فقط ، بل لقضية التقدم كلها ، وللعلاقات الدولية .

ان المظاهر الجديدة في الميزان الدولي ، التي تتميز بالضغط والمد الرجعي ومشاريع الاحلاف تستدعي لقاء كل القوى الثورية لتحمل المسؤولية المشتركة . واننا مصممون على النضال لضرب الاستعمار والرجعية ، ولنا كل الامل ان تنجح لان نضالنا يتفق وتيار التطور وحتمية التاريخ .

ان وعي الشعوب يزداد يوما بعد يوم ، رغم جهود الاستعمار القديم والجديد .

ايها الرئيس الصديق كوسيغين وصحبه الكرام ،

ارحب بكم مرة اخرى ، باسم مجلس الامة ، كما يسعدني ان ارحب بالسيدة الكريمة كوسيغينا ، كما ارحب بالنخبة الممتازة من المرافقين من ارض صديقة وشعب صديق تأكيدا للصداقة الخالصة .

اهلا ومرحبا بكم على ارض الجمهورية العربية المتحدة .

خطاب عبد الناصر

لست في حاجة الى الحديث عن الصداقة العربية ــ السوفييتية فتاريخ هذه الصداقة يتحدث عن نفسه ، وهو ماثل امامنا كنموذج حي لعلاقات جديدة بين الشعوب والدول . بالعمل والتعاون واللقاء المباشر ، قامت هذه الصداقة . في كل الظروف التقينا في اطار احترام كل طرف للآخر وتفتحه لفهم وجهات نظره . ومن ذلك ، استطعنا ان نقيم امتن القواعد للتعاون في خدمة التحرر والسلام .

ان اغلى الصداقات تلك التي تقوم على الوضوح والمعرفة . انها ليست مجرد الفاظ ، ولكنها فهم يتيح للواحد ان يفهم فكر الاخر حتى ولو لم يجر بينهما حديث .. تلك هي صداقة المبادئ ، لا غموض فيها ، صداقة تقوم على الثقة فتصبح فيما بعد ، اساسا للثقة .

انني اسجل ان الصداقة العربية ــ السوفييتية كانت دائما صداقة وضوح وصداقة ثقة .

ايها الاخوة ،

ان الجمهورية العربية المتحدة قد بذلت كل الجهود من اجل الوضوح . اتفقنا مع الاتحاد السوفييتي ضد الاستعمار وحربا عليه . لم نغير موقفنا ولم نتزحزح رغم كل الصعاب. ومن دواعي الاعتزاز انه حين تثبت حركة وطنية في اي مكان فان انظار الاحرار تتجه الى القاهرة لتسمع رأيها وتطلب العون منها .

هذا رصيد تعتز به الجمهورية العربية المتحدة ، هذا تكريم لمبادئنا . في معركتنا لكسر احتكار السلاح وبناء الاستقلال الوطني والعمل الوحدوي والتصنيع الشامل والتحول الاشتراكي كنا واضحين تماما .

بعد الغارة على حريب اعلنا لبريطانيا اننا سنقدم كل عون مطلوب للشعب العربي في الجنوب العربي المحتل . كان هذا شيئا جديدا ، في السياسة الدولية . ان كل القوى في الجمهورية العربية المتحدة تحت تصرف نضال الجنوب المناضل ، حتى تجلو بريطانيا عن قواعدها في عدن والجنوب .

ونموذج اخر ...

الجمهورية العربية مدت يدها للسلام مع السعودية ، في وقت مليء بالاخطار بسبب الخطط والاعمال العدوانية ضد الثورة اليمنية .

اننا في طلب السلام وفي الحرص الاخوي على الشعب السعودي والجيش السعودي لم نتردد ، وكان لي الشرف ان احمل بنفسي ، باسم شعب الجمهورية العربية ، رسالة السلام الى جدة . ولكن كان من فهم كل شيء الا النية الحقيقية لرغبتنا في السلام . وبعد صبر طويل كان لا بد من خطوة تعيد النظر ، وقد سحب امل السلام ، فاعلنا اننا سنضرب قواعد العدوان في السعودية ، مهما كانت هذه الخطوة قاسية ، اذا تحركت السعودية ضد الثورة اليمنية وشعبها .

اننا دائما نعني ما نقول ونقول ما نعني دائما . طالبنا بالسلام من مركز القوة ونحن على استعداد ان نضع القوة في خدمة السلام .

اننا نصادق ونعادي في النهار ، لا نعمل في الليل ابدا .

لم اشأ ان اطيل ايها الاخوة وادعو ضيفنا الكبير الرئيس كوسيغين ليتحدث اليكم .

في كلمتين

رائحة الوطن

من حق جريدة «دفار» ان تصف بحماس وبمنتهى الحماس ، حركة الهجرة بين الشباب العرب الى كندا .

ومن واجبها ان تتنصل وتطهر اسيادها من مسؤولية الحكومة عن تذمر الشبيبة العربية من الواقع المر الذي يعيشه شعبنا الباقي فوق هذا التراب المدمى ..

واما نحن الاباء والامهات والشباب ، فمن واجبنا ان نقول لكل اخوتنا الذين يديرون ظهورهم هاربين من المعركة ويحزمون امتعتهم استعدادا للرحيل : قفوا ! ان بركات قد حلم ، قبل ١٨ سنة ان تقوم دولة أسرائيل من البداية «نظيفة» من العرب فخيبنا حلمه .. وحين هب الريح ،غرزنا في التراب ، بقية لشعب يصمم كله ان يعود لان رائحة الوطن مثل رائحة الحقيقة لها طعم خاص .. خاصا تماما وحسين قرر لوبراني ان يحول شبيبتنا الى حطابين وسقاني ماء .. اجابته شبيبتنا بمظاهرات عشرات الالوف احتجاجا على مقتل الشباب الخمسة ، اننا سنحطب نظام الاستغلال القومي والطبقي ، واننا سنسقي من دم شبابنا الحار وعرقه فجر المستقبل حتى يطلع ، قريبا قريبا ..

وفي كل مرة كانت تمتد خناجر السلب الى صدر الارض كان شبابنا مستعدا ان يقف بصدوره دون الارض خلال ١٨ سنة .. حتى سمع العالم صرختنا ، وصارت المؤتمرات الدولية العديدة تستنكر وبحق – التمييز العنصري على شعبنا في اسرائيل .

ابعد هذا ، يتجه شباب العرب ، في زهرة العمر الى الضياع والغربة ، في متاهات كندا والمانيا الغربية وغيرها ؟ !

ان في العالم شعوبا تتعرض جماعيا ، للاضطهاد البشع بجميع الوانه وتصمد وتكافح ولا يرحل شبابها ..

ان حكام اسرائيل وحدهم معذورون اذا اعتقدوا ان ليل الاضطهاد باق .. واما شبيبتنا التي ترتبط – قلبا ودما – بعاصفة عصرنا الرائع وتسمع هدير الاشتراكية يلطم شواطىء بلادنا ، فعليها انترضى بقسمتها «المتواضعة» من النضال .

في احدى قصائده ، قال شاعر عصرنا ، ناظم حكمت ردا على من يطمحون لو تاجلت ولادتهم مئة سنة انه قانع تماما بموقعه من ارض المعركة في هذا الوقت ، «اوفي هذه الارض ، اريد ان اعيش ..»

لقد كتب حكمت هذه القصيدة وهو في السجن .. وما اجدر شبيبتنا ان تاخذ هذه الكلمات شعارا لها .. وان هذا السجن سيتهدم .. وليل الاضطهاد سيتهاوى ..

وفي اخر الامر ، فان كل ما هو قذر وبشع وغير انساني سيزول .. واما الوطن ترابا وسماءا ، سهولا وجبالا وماءا واشجارا فسيبقى .. فلنبق فيه .. حتى نورثه لاولادنا ، ويورثوه هم لاولادهم فلا شيء يعدل الوطن !

كفركنا .. القرية التي تحدق بها الاخطار من كل جانب ..

مدعوة لوضع حد لحكاية الدم فيها

السلطات استغلت الاصطدام الدموي سنة ٥٩ واستولت على ١٥٠٠ دونم ،واليوم تريد الاستفادة من الاصطدام الاخير للاستيلاء على ٧٠٠٠ دونم .

تحقيق صحفي تجريه « الاتحاد » في القرية المنكوبة

بقلم توفيق زياد

عشرة ساعات ، قضيتها ، في الاسبوع الماضي ، في القرية المنكوبة – كفر كنا ..

ولمدة دقائق ، وقفت على نفس التراب ، الذي سال عليه الدم الزكي، قبل اسابيع معدودة ..

انني لا اعرف احساسكم وانتم تقراون هذا ، واما انا ، فقد كنت احس ان الارض التي اقف عليها ، تتلوى من الالم ، والعشب يختنق بالذهول . كان قلبي ، يدفع عنه قبضة حديدية تشد عليه ..

كل شيء حولي .. كان يصرخ « كفى ! »

واما الارض الطيبة ، فكانت تزفر من اعماقها الحزينة ... « انا الوطن الغالي .. فاذكروني قبل اي شيء ! »

ماساة كفر كنا، ماساتنا جميعا

ان جرح هذه القرية ، العزيزة على الجميع ، عميق . وعيون اهليها ، التي تغنى بجمالها شاعر فلسطين ، ابراهيم طوقان ، ما زالت رائعة الجمال .. ولكن منها ، تطل الماساة بكل ابعادها . وليست هي ماساة كفر كنا فحسب ، وانما ماساة عرب البلاد جميعهم . ان ما حدث في كفر كنا ، لا يمكن باي حال ، فصله عن مخططات الحكومة السوداء ، ضد كفر كنا ، وضد عرب هذه البلاد جميعا . ولذلك فقضية كفر كنا ، منذ ان هزت الرأي العام كله ، ما زالت محط انظاره حتى اليوم.

عندما قررت هيئة تحرير «الاتحاد» انتدابي لاجراء هذا التحقيق ، احسست بصعوبة الامر .. فلي في تلك القرية ، كثير من الاصدقاء والاحباب ، ورفاق الكفاح الذين عبرت معهم اياما شقية ، واخرى هنية . كان علي ان التقي بالفاجعة وجها لوجه . ولكن عندما التقيت بها ، شعرت بتفاؤل وثقة كبيرة ، بان جميع الاطراف في القرية ، تعرف ، ان سياسة السلطات ، هي المسؤولة وهي العدو الاساسي . وكل هذه الاطراف ، مخلصة في رغبتها ، بالوصول الى حل النزاع ، للتفرغ لغول سياسة المصادرة ، الذي يفتح شدقيه ليبتلع اراضي القرية .

وقد التقيت بعدد كبير ، كان من بينهم السادة : فضيل التوما ، سعيد خميس ، محمد حسين عواودة (مختار «الحلف») ، امين الطه (وجيه «الامارة») ، الحاج زايد كريم ، اكرم صفوري ، محمد حسن اليوسف، محمد يحيى حمدان ، محمود طاهر الطه ، طاهر حسن (امين صندوق جمعية الماء) واخرون ..

كفر كنا .. البلدة التاريخية

تقع كفر كنا ، في منتصف الطريق من الناصرة الى طبريا .. وهي اشهر من ان تعرف . فاسمها هو واحد من الاسماء ، التي تحتل الصدارة ، في قائمة الاماكن التاريخية المقدسة .. ومن ناحية القدم ، هي اقدم من حكومة اسرائيل ، وسياسة تشريد العرب بالاف السنين .

وفي مركز القرية ، يقع دير اللاتين، وعلى بعد عشرات الامتار منه ، تقع كنيسة الارثوذكس . وفي هذين المكانين المقدسين ، ما زالت موجودة نفس الاجران ، التي حول فيها السيد المسيح ، كما يقول الانجيل ، الماء ، الى خمر !

ويقول السيد فضيل توما . وبالاضافة الى الاماكن الاثرية المسيحية توجد اماكن اثرية يقدسها اليهود : مغارة مقدسة وقبور قديمة في « كرم مطر » ، وآثار مليئة بالفسيفساء في « كروم الراس » و «كرم دانيال» .

وهذه الاماكن التاريخية ، هي احدى موارد الرزق الحلال ، لاهل القرية .

بساتين الرمان .. وكروم الزيتون .. وزراعة مزدهرة من غابر الازمان

وكفر كنا .. واحدة من اكبر القرى العربية في البلاد واغناها .. وعدد سكانها يقارب الخمسة الاف .

ويعتمد اهلها في معيشتهم ، على العمل خارج القرية ، وعلى الزراعة في اراضيهم . فارض القرية ، منذ القدم ، اشتهرت بانها ارض طيبة ، لا تخيب امل اهلها .

ومن لا يعرف الرمان الكنعاوي المشهور ؟؟ ان حلاوته تحت كل لسان. وبساتين الرمان ، تمتلىء بالعرائس الزهرة في هذا الفصل ، والتي ترتدي حلتها الخضراء المزينة بالجلنار الاحمر وكانه طواقي السحرة .

وبالاضافة للرمان ، فالقرية تشتهر بكروم الزيتون المبارك ، وبمقاثي البطيخ وبالخضروات .

وهي تملك حوالي عشرين الف دونم موزعة كالتالي : ٣،٠٠٠ سهلية ، و٨،٠٠٠ وعرية و١،٤٥٠ مشجرة زيتونا و٧،٤٠٠ مراعي .

وسالنا السيد سعيد خميس ، وهو احد العاملين كليا في الزراعة ، عن وضع الزراعة في القرية فيقول : «حتى سنة ١٩٥٧ ، كانت اراضي القرية تقوم باعالة ٨٠ بالمئة من السكان . واما الان ، فان قسما كبيرا منها ، وخصوصا الوعرية ، لا تستغل كما يجب .

ونساله عن السبب فيقول : هنالك ٣ اسباب رئيسية :

١ – رخص اسعار المنتوجات الزراعية التي تقررها الحكومة والشركات .

٢ – عدم تقديم مساعدات حكومية جدية لتحسين الزراعة .

٣ – عدم توفر امكانيات التطوير التكنيكي . وهذا ما تشكو منه الزراعة العربية عموما » .

المؤامرة الكبرى على اراضيها

المؤامرة على كفر كنا ، على اراضيها، واضحة المعالم . وكل الذين التقيت بهم ، حتى من الطرفين اللذين كانا ضحية الاحداث الاخيرة ، قالوا ان هذه المؤامرة ، هي التي تكمن ، في اساس الفاجعة الاخيرة .

ولماذا ، المؤامرة ، على كفر كنا بالذات .. ؟

كفر كنا هي اكبر قرى الناحية ، واغناها واكثرها ارضا .. وهي مفتاح عدة قرى تقع على خط الاسفلت الناصرة – طبريا .

وسياسة التهويد ، التي امتدت الى اراضي الناصرة والرينة ، من ناحية ، وطرعان وعيلبون من ناحية اخرى ، تريد ان تطبق ، مثل فكي الكماشة على اراضي كفر كنا ، بعد ان كانت السلطات ، انذرت قبل بضعة اشهر بمصادرة ٤٠٠ دونم ، من اراضي طرعان المجاورة .

ان اراضي كفر كنا ، وكفركنا نفسها، شوكة في حلق سياسة التهويد ومخططات الحكومة .

ومن المعروف ان كل مخطط اسود كهذا يكون من الصعب تنفيذه ، ما دام اهل القرية يقفون موحدين مثل السد العالي . وحتى يصبح من السهل تنفيذه توجه السلطات الامور ، بشكل يساعد على تمزيق وحدة اهالي القرية.

وهذه «اليد الغريبة» ، التي حدثني عنها جميع الذين التقيت بهم ، بما فيهم السيد امين الطه ، وجيه عائلة الامارة ، والسيد محمد حسين عواودة ، مختار الحلف (العائلتين المنكوبتين) ، هذه « اليد الغريبة » ، هي التي تقف خلف النزاع ، وتعمل بشكل اصطناعي مفضوح ، على تعميق الجرح بدل دمله .

قال لنا السيد امين الطه : قبل سنة ١٩٥٩ ، التي وقع فيها الاصطدام الدموي الاول ، ولعشرات السنين ، لم يقع بيننا وبين الطرف الاخر ، اي اصطدام يذكر – كنا طول الوقت احبابا واصحابا .

ونفس الشيء اكده لي ، وبروح طيبة ، السيد محمد حسين عواودة واخرون .

واما سعيد خميس ، واكرم صفوري ومحمد يحيى حمدان ، ومحمد حسين اليوسف واخرون ، فقد قالوا ان ما يسمى بالنعرة العائلية ، لم يكن موجودا في السابق في كفر كنا خصوصا في السنوات الاخيرة التي سبقت قيام اسرائيل . وحكومة اسرائيل ، عملت على احياء هذه النعرة ، بعد قيام الدولة . وخصوصا عن طريق نظام التصاريح . اذا كانت لك مشكلة في ضريبة الدخل .. او في البوليس .. او غيرها يطلبون منك او يوحون لك ، ان تصطحب معك ، «الزعيم» العائلة ، واذا اردت تصريحا يفعلون نفس الشيء.



كفر كنا .... للرسام الشاب نبيل مويقة .

ونحن نعرف انه كلما تفشت النعرة العائلية كلما ضعفت الروابط الوطنية وحتى الروابط الاجتماعية .

الوقائع تدين البوليس

في سنة ١٩٥٩ كان الاصطدام الدموي الاول بين الطرفين . اصيب فيه المرحوم غصيب عواودة بجرح بليغ وتوفي بعد اصابته بسنة . وبعد اشهر من اصابته ، وقع الشجار الذي قتل فيه المرحوم محمد اللاقي (امارة).

وفي تلك السنة بالذات ، سنة الاصطدام الدموي الاول، وقع الاستيلاء الاول على الارض . فالحكومة استغلت الوضع الذي وجد في القرية ، وقامت بالاستيلاء على « ارض الفرش » ، ومساحتها ١٥٠٠ دونم .

ولكن النزاع لم يتطور . وتم الصلح على ما سبقه ، وعادت الامور الى مجراها بشكل او باخر .

ووقع الاعتداء الدموي الاخير يوم الجمعة ١١–٢–٦٦ اذ اطلقت النار على المرحوم عرسان غصيب عواودة ، ونقل الى المستشفى الانجليزي .

وهنا .. جاءت المتمة على قدر يد الحرامي .. وبدات «اليد الغريبة» يد السلطات ، تحيك خيوط مؤامرة رهيبة ، وتحضر لها الجو المناسب . الناس كانت تتالم للدم الذي سفك . واما رجال الشين بيت ، فقد كان لعابهم يسيل على دم جديد يسفك ..

وفيما يلي ساذكر التطورات التي وقعت فيما بعد ، لانها شهادة دامغة تفضح السلطات وتصم جبينها بالعار.

عرسان غصيب بقي اسبوعا في المستشفى ... اسبوعا طويلا ثقيلا .

وكانت القرية تتنفس رائحة الدم ، وترقب ، بقلق ، الافق الذي ينذر بشر مستطير . فعرسان ، كان يتارجح بين الموت والحياة . وفي حالة وفاته كان من المقدر ان تمر على القرية ساعة سوداء ...

وجاءت الساعة التي خافها الجميع .. وتوفي عرسان ، يوم الجمعة ١٨–٢–١٩٦٦ ، حوالي الساعة الثانية ظهرا .

وعندما تاكد طبيب المستشفى الانجليزي « برنات » ان عرسان لن يعيش اكثر من دقائق ، اتصل تلفونيا بمركز بوليس الناصرة ، واعلم الضابط المسؤول بالوضع وطلب منه اتخاذ الاحتياطات اللازمة .

واتصل بالبوليس اخرون ، ينذرونه ويطلبون منه العمل بسرعة ...

وكان منهم المختار محمد حسين عواودة ، قريب القتيل ، يقول : «كنت يومها في الناصرة ، عرفت وضع عرسان الخطر . اتصلت بضابط التحري «ابو ايلي» واعلمته بالوضع وطلبت منه اتخاذ الاحتياطات . قال لي «هذا ليس شغلي . اتصل بالبوليس » ، كان هذا حوالي الساعة ١٢ ظهرا .. اتصلت بالبوليس ، واعلمته . ثم عدت للقرية وهناك وردت انباء ان عرسان يلفظ انفاسه الاخيرة . عدت ثانية الى الناصرة . ولما تاكدت من وفاة عرسان ، اتصلت بالضابط ساسون . قال لي : « لا توجد عندي قوة كافية .. وعندما تتوفر سارسلها»

وخلال هذا الوقت، كان الدم الزكي يراق على الارض الطيبة . وكلا الطرفين .. يقعان ضحية لنفس العدو الاساسي ، لنفس المؤامرة الكبرى التي حاكتها السلطات .

ان لجنة تحقيق نزيهة يمكنها ان تدين كل ضباط البوليس المسؤولين وتقدمهم للمحاكمة ! ولكن لجنة تحقيق لم تقم .. والسبب .. « سياسة عليا » مقصودة ضد العرب !

لقد طلب مني جميع الذين التقيت بهم ان اقدم شكرهم ، من على صفحات «الاتحاد» ، لاهالي قرى المشهد ، وطرعان ، وعين ماهل ، والرينة ، ولاهالي الناصرة ، وغيرها ، الذين بادروا ووضعوا حدا للاصطدام ، ووقفوا حائلا بين الطرفين ، حتى ... « شرفت » قوة البوليس !

الاضرار الواقعة

ان الاخطار الواقعة ، نتيجة للماساة كبيرة ، والضرر فادح ...

اكثرية عمال القرية اضطروا الى ترك اعمالهم تفاديا لوقوع امور لا تحمد عقباها !

١٨ رب عائلة موجودون في السجن حتى المحاكمة !

١٦ عائلة بجميع افرادها ، رحلت الى قرى بعيدة في المثلث وغيره !

واما العائلات التي لم ترحل فقد اهملت فلاحتها وبساتينها ومزروعاتها لعدم التجول بعيدا ، هو قانون غير مكتوب !

لقد تلف الزرع والضرع .. وبلغت الخسائر اكثر من نصف مليون ليرة حتى اليوم .. وهي في ازدياد ..

في النهار يكشون الذباب .. وفي الليل ، قبل الساعة السابعة تتحول القرية الى مقبرة للاحياء .. ولا ترى في الشارع صوصا ابن يومين .

والجو الخانق يجثم على كل الصدور ثقيلا كالرصاص ..

« كنا نلبس كل يوم قميصا اخر.. واليوم نشتهي لقمة الخبز » – قال لي واحد. وقال اخر «وصلنا قاع السست .. نريد ان تنتهي الامور على خير وبسرعة .. ففي هذا عزاؤنا الوحيد»

... والاخطار المتوقعة

واما الاخطار المتوقعة فهي اكبر وابعد اثرا ...

واسرعها ، هو خطر استيلاء الحكومة على ارض تبلغ مساحتها ٧٠٠٠ دونم .

هذه الارض ، طول عمرها ، كانت ملكا مشاعا للاهالي ، وكغيرها سجلت ايام الانتداب ، على اسم المندوب السامي . وحكومة اسرائيل ، التي ورثت كل شرور الانتداب ، ادعت ملكية هذه الارض ، وهي تريد الان ان تستولي عليها .

لقد ارادت ذلك من قبل ايضا . ولكنها لم تنجح ..

فقط في سنة ١٩٥٩ ، عندما تمزقت وحدة القرية نتيجة للاصطدام الدموي الاول استطاعت الحكومة ان تستولي على «الارض الفرش» ، وهي قسم من هذه الارض ومساحته تبلغ ١٥٠٠ دونم .

والان ، امام الوضع الحالي ، تزداد خطورة مؤامرتها للاستيلاء على ال٧٠٠٠ دونم .

ان السلطات تمزج في هدف واحد ، الاضرار الواقعة بالاخطار المتوقعة ، انها تامل ان تصيب الكارثة الاقتصادية القرية كلها ، حتى يضطر البعض ، خوفا من الموت جوعا ، او من ياس ، ان يتنازل عن حقه في تلك الارض مقابل مبلغ من المال ، او ان يبيع ممتلكاته لها وبهذا ، تدخل مؤامرة تجريد القرية من اراضيها ، مرحلتها الاولى.

ان اهالي كفر كنا مدعوون ، ان ينتزعوا كل غشاء عن عيونهم لرؤية هذه الاخطار وان يتوحدوا لافشالها !

لماذا اعتقل الشيوعي صالح عبد القادر الان ؟ ولماذا اعتقل الشيوعي محمد حسين اليوسف سنة ١٩٥٩ ؟

ان اعمى البصيرة فقط هو الذي يرى هذه الامور معزولة عن السياسة.

وهنالك قضية جانبية ، ولكنها ذات اهمية سياسية من الدرجة الاولى ، كانت موضع تحقيقي .

بين المعتقلين من عائلة الامارة بتهمة الاشتراك في القتل ، يوجد الشيوعي صالح عبد القادر .

وبين الذين اعتقلوا من عائلة الحلف، بتهمة الاشتراك في القتل ، سنة ١٩٥٩ كان الشيوعي محمد حسين اليوسف.

وحتى الاطفال يعرفون ان الشيوعي صالح عبد القادر ، مثل الشيوعي محمد حسين اليوسف ، لم يشترك ولا يمكن ان يشترك الا في الكفاح الشريف لمصلحة قريته وشعبه .

ومختار عائلة الحلف نفسه ، السيد محمد حسين عواودة ، عندما سالته رايه في اعتقال صالح عبد القادر ، ابدى اسفه وقال : « هذا الرجل ليس لهذه الشغلات ، انه صديقي وانا احبه واحترمه ، وحتى .. كانت بيني وبينه مباحثات للمشاركة على الشغل مؤخرا . طول عمره لم يشترك في اي نزاع عائلي . هو شيوعي .. وهذا ضد مبادىء حزبه » .

فلماذا اعتقل اذن الشيوعي صالح عبد القادر ؟

الجواب : لنفس السبب الذي اعتقل من اجله الشيوعي محمد حسين اليوسف سنة ١٩٥٩ وهو : تلويث سمعة الحزب الشيوعي ورفاقه ، اشد المكافحين ضد سياسة الحكومة المعادية للعرب ، وضد اخطار هذه السياسة .

وثمة وجه اخر للمسالة ...

ليس سرا ان الاصوات التي حصل عليها الحزب الشيوعي في قرية كفر كنا في الانتخابات الاخيرة للكنيست وللهستدروت ، قد انخفضت نسبتها عما سبق . انني لست في معرض تحليل الاسباب المباشرة وغير المباشرة لهذا الهبوط . ولكنني احب ان اقول اولا وقبل كل شيء لاهالي كفر كنا ان المؤامرات التي تستهدف اضعاف حزبنا الشيوعي والمؤامرات على حقوقهم ، تاتي من نفس المستنقع . وان زيادة قوة الحزب الشيوعي هو ضروري لافشال المؤامرات الموجهة ضدهم .

كفر كنا ، التي لم تخذل شعبنا في السابق ، لن تخذله اليوم !

والكل يسال الان ،كفركنا الى اين .. ؟

لقد تشكلت لجنة للصلح . واتفق الطرفان على « العطوة » التقليدية .

ولجنة الصلح يراسها « صديق العرب» المشهور «ابا حوشي» ، وهذا من سخريات القدر ، لانه ، في اسرائيل كثيرا ما تعكس الالقاب !

ان الجميع يباركون اي مسعى مشكور تقوم به اللجنة ، والجميع يرغب من صميمه ان تقوم اللجنة بواجبها وتنجح في توفيق الطرفين .

واللجنة لا تضم احدا من اهالي كفر كنا ، الذين اكثر من غيرهم ، يعرفون وجعهم . ولم يكن هذا صدفة. يظهر ان هنالك من خطط الامر بهذا الشكل لعزل كفر كنا كلها عن الاشتراك في تقرير الامور .

ان الامر يستدعي اشد اليقظة والحذر والاخلاص من قبل العناصر المخلصة حقا في اللجنة ، وان تكون المبادرة في يدها هي .

ولكن اهم من دور هذه اللجنة ، هو دور اهالي القرية نفسهم ، وخصوصا الذين اصابتهم الكارثة في الصميم . ان على العناصر المخلصة ، والشابة ، والواعية سياسيا ، تقع مسؤولية كبرى – لقد لمست حسن النية ، عند جميع الاطراف ، ونحن من اعماق اعماقنا نتمنى ان يتوصلوا الى حل كريم يرضي الجميع . حتى يتفرغوا للوقوف ضد الاخطار المحدقة.

ولعامل الوقت اهمية كبرى . ان كل تاجيل وعرقلة لاجراء الصلح يجلب اشد الاضرار على الجميع ، وانا على ثقة ان كفر كنا ، التي لم تخذل شعبنا ستتغلب على كل الصعوبات التي تعترض طريقها .. !

هذا العالم الذي نعيش فيه

امريكا تسعى لتجنيد الدرفيل في الحرب المائية

يعتقد كثير من العلماء بان الدرفيل ، من فصيلة الحوت ، هو اذكى المخلوقات بعد الانسان . وفي عدد من الاقطار اجريت التجارب لايجاد طرق للتخاطب مع هذا الحيوان المائي . وهناك رجال ابحاث مرموقين يدرسون « لغة الدرفيل» ويحاولون تعليمه ان يفهم الانسان . وهناك احتمال بان يصبح الدرفيل مساعدا للانسان في اكتشافات المحيطات .. وفي بعض الحالات امكن استخدام الدرفيل « دليلا » وناقلا للبريد بين المكتشفين لاعماق البحار . ولاهمية الدرفيل الخاصة من الناحية العلمية قررت الحكومة السوفييتية مؤخرا حظر اصطياده ..

ويظهر الان ان «البنتاغون» يبدي هو اهتماما ايضا بهذا الامر . وقد جاء على لسان بعض العلماء الامريكيين ان الولايات المتحدة تفكر في استخدام الدرفيل في الحرب البحرية مع قطع الاسطول كطوربيدات حية تحمل الالغام لنسف القطع البحرية .

وقد اثار هذا المشروع السخط والاحتجاج بين رجال العلم في العالم . وقد وصف العالم البريطاني المشهور ، اشلي مونتاغ ، من جامعة برنستون ، هذا التفكير بانه ذروة الانحطاط الخلقي .

الرشح ضد السرطان

المضايقات التي يسببها «الرشح» قد تكون لفائدة الانسان . في الاجتماع السنوي لجمعية علم الميكروبات الامريكية ، في الاسبوع الماضي، اقترح الدكتور ي. فريدريك ويل ووك من جامعة وسترن ريزرف للطب ، بان فيروس الرشح قد يمنع السرطان .

والاساس لهذه النظرية التي قد تبدو مستبعدة ، كما قال ، هو انه حين يهاجم الفيروس خلية عضوية مصابة بفيروس من نوع آخر ، فان الفيروس الغازي اما أن يقضى عليه او يتعرض للمقاومة ، فلا يستطيع التكاثر والاضرار بالخلية المحصنة بفيروس آخر .

وقد اجريت التجارب على حقن فئران المختبر بفيروس الرشح ، ثم حقنها بفيروس آخر يسبب سرطان الدم . كما جرى حقن فئران اخرى بفيروس سرطان الدم فقط ، وكانت النتيجة ان الاصابات بسرطان الدم من الفئة الثانية كانت نسبتها اعلى بكثير من الفئة الاولى .

ويقول الدكتور ويل ووك : واذا كان السرطان الذي يصيب الانسان بسبب الفيروس فانه يعتقد ان عددا كبيرا من الفيروسات غير المميتة التي يتعرض لها الانسان ، مثل الرشح ، قد تقيه وقاية طبيعية من فيروس السرطان !

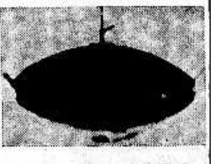
الصحون الطائرة حقيقة ام خيال ؟

تعج الصحف الامريكية بانباء الصحون الطائرة التي تشاهد في سماء امريكا واستراليا .. كما اوردت بعض الصور الفوتوغرافية لتاكيد هذه الانباء .

واقرب قصة اوردتها مجلة «لايف» الامريكية في عددها الاخير ، قصة الفلاح فرانك مانور من قرية دكستر في ولاية مشيجان ، فقد شاهد خارج بيته قرب مستنقع في مزرعته اضواء غريبة تتراقص وازيز ، ولما خرج شاهد جسما مشعا ، كما يظهر في الصورة مع هذا الكلام .

وقد نشر مانور الخبر ، وتجمع اكثر من ٥٢ شخصا بينهم الضباط ورجال البوليس وكلهم شاهدوا الجسم الغريب المشع .

ومن الجدير بالذكر ان الحكومة الامريكية اقامت لجنة خاصة لدراسة هذه الظواهر التي يشاهدها الامريكيون لتاكد من حقيقة وجودها .



صورة للجسم المشع التقطته احدى قطع الاسطول الامريكي ، خارج ساحل كليفورنيا سنة ١٩٥٧ . وهذا الشكل ينطبق عليه الوصف الذي قدمه المزارع الامريكي مانور الذي شاهد جسما مشعا في مزرعته .

أدب وفن

لقد حاربوا في سبيل الوطن

ميخائيل شولوخوف

شولوخوف يكتب الآن رواية كان قد بدأ كتابتها أيام الحرب العالمية الثانية واسمها «لقد حاربوا في سبيل الوطن». واحداث الرواية تجري في منطقة نهر «الدون» ، في نفس الاماكن التي حارب فيها ابطال «الدون الهادىء» و«الارض البكر فلحناها» .

وفيما يلي ننشر قطعة من هذه الرواية .

« الاتحـــاد »

كانت الشمس قد ارتفعت عاليا في السماء الزرقاء والطيبة فوق الارض المشققة بالقنابل والقذائف ، وغدا اريج افسنتين السهب الذي سخنته الشمس اكثر حدة ومرارة ، واعذب على القلب ، عندما ظهرت من جديد ، من وراء تلال الدون الملفوفة بالضباب دبابات ومشاة الالمان وذاسك للمرة الثالثة ، في هجوم عقيم .

صد محاربو الوحدة ، التي تغطي مشارف المعبر ، ست هجمات ضارية ، وتراجع المشاة الالمان والدبابات الى ما وراء التلال ، ونحو منتصف النهار ، ساد ميدان القتال هدوء قصير .

بعد دوي طلقات المدفعية المصم ، وهزيم الانفجارات وطقطقة الرشاشات الاوتوماتيكية ، بمحاذاة خط المقاومة كله ، بدا هذا السكون الذي حل فجأة امرا غريبا وغير عادي لزفياغينتسيف .. بحركة بطيئـــة ، خلع عن راسه الخوذة ، وبتعب وجهد مرر كم سترته على وجهـــه القذر ماسحا العرق المتصبب بغزارة ، ثم قال مستمعا بلذة الى انغام صوته الخفيفة :

ـ هه ، هدأت ...

واستمتع بغبطة السكون ، وبانتباه الطفل ، استمع طويلا ، حانيا راسه قليلا على كتفه ، الى حفيف جـــاف لتراب يتساقط عن الحاجز . في مكان ما على مقربة قريبة ، صر صرصور واستدار زفياغينتسيف طيعـــا لهذا الصوت الجديد الذي استرعى انتباهه .. واذا زنبور برتقالي اللون يرسم حلقة فوق الخندق وينزل اثناء طيرانه قوائم سوداء مخملية شعرانية ، ويحط على ساق الؤلؤية يبرز من الحـــاجز الترابي . وفكر في نفسه متعجبا : « كانما لم تقع اي معركة ، فيا للامور الغريبة ! للتو كان الموت يزعق بملء صوته حولنا ، واذا ، من فضلك ، السلوى تصدح كما في جو السلام ، وكل الحشرات الحية الاخرى تتصرف كذلك الى شؤونها حسب الاصول .. عجيبة واي عجيبة ! » .

ولكن سرعان ما طقطق رشاش على الجناح الايسر برشات قصيرة ، ومن على المرتفع بدأت مدافع الهاون الالمانية الثقيلة تطلق نيرانها ، وانتهى السكون غير الطويل فجأة كما بدا .

حامل الرصاص ، ـ وهو جندي فتى ، قلما يعرفه زفياغينتسيف ـ ، زحف من الوراء الى الخندق وقال وهو يئن ويزفر :

ـ انيت بالذخيرة . طيب ، هـــل تتزود بها يا ابا لحية ؟

مرر زفياغينتسيف راحة يده على شعر احمر نحاسي اللون نبت عـــلى خديه ، وسأل بزعل :

ـ من انا ، يعني اي لحية هناك ! وانت من تحسبني ، عجوزا ؟

ـ عجوز او غير عجوز ، ولكن قرب هذا الشعر حتى الوقـــاحة . طيب ، صب حصتك .

ـ وما همك من الشعر ... في مثل هذا التراجع ، لا وقت للعناية بالجمال ، يجب ان تذكر هذا ، اما عمري فلست عجوزا بالقدر الذي تظن ... ـ دمدم زفياغينتسيف بلهجة غاضبة ، وهو يعبيء جعبته بخراطيش لليلة ودافئة عند اللمس .

قال حامل الرصاص الثرثار ، دون ان يعير الى ملاحظة زفياغينتسيف اي انتبـــاه :

ـ لماذا انت ، يا جد ، تنحني في الخندق كنفس خاطئة ؟ الالمان لا يقع عليهم البصر ، كذلك لا اطلاق رصاص حقا ، فاطلع الى الشمس ، ولـــين عظامك الهرمة !

وواضح أن كلمات «الجد» و«العظام الهرمـــة» لم تطب لزفيـــاغينتسيف فعبس وسأل ، ولكن ليس دون خبث :

ـ فلماذا انت ايها الفتى الجـــدع تزحف على بطنك اذا كان الالمان غـــير منظورين والنار قليلة ؟

اجاب حامل الرصاص ضاحكا :

ـ هذه عادة قديمة عندي . يعني ، بسبب اختصاصي ، اعتدت التسلل كالحية زحفا الى حد اخاف ان انسى كليا السير على القدمين. ودائما عندي ميل شديد الى الزحف على البطن ..

فاكد زفياغينتسيف بطيبة خاطر :

ـ كل شيء ممكن ، وانت ايضا ، يمكنك تماما ان تنسى .

وبدافع الملل ، اراد ان يتحدث مع الفتى المرح ، فساله كما يسأل دائما في سياق الحديث مع الجنود الشباب ، مستعملا عن غير قصد لهجة تنم بعض الشيء عن الترفق والتعالي :

ـ وانت ، يـــا فتى ، الست من السرية الثالثة لا يبدو لي كانما اعرف شخصيتك ؟

ـ من الثالثة .

ـ وكنيتك كيف ؟

ـ اوتيشيف .

ـ متزوج ، يا اوتيشيف ؟

هز الفتى راسه بالنفي ، وابتسم .

ـ صغير العمر ، ما قدرت قبـــل الحرب .

ـ مفهوم انك ما قدرت.. ستشتغل حامل رصاص ، وتنسى عادة المشي ، وبعد الحرب ، ستفكر بالزواج ، وبدلا من ان تذهب على الاثنتين كما يفعل جميع الناس الطيبين ، تتذكر عـــادة الحرب فتروح زاحفا على بطنك الى فتاتك لتخطبها . اما هي المسكينة ، فعندما ترى مثل هذا الخطيب ، حالا يغمى عليها ! اما والد الخطيبة ، فيبدأ يضربك بالعصا على ظهرك قائلا: « لا تشوه سمعة فتاة شريفة ، انت يا من انت ! امش كما ينبغي ! » .

سحب اوتيشيف اليـــه علبـــة الخرطوش بحمالتها ، وقال متضاحكا :

ـ انت غير حليق ولكنك داهية .. انت لا تلهني ، اني اسمع ومع ذلك اعد الخراطيش . انتهت حصتك ! ولست وحدك ستطلق النار .

اراد زفياغينتسيف ان يعترض بقول ما ، ولكن اوتيشيف زحف الى الخندق المجاور ، وفجأة قال بلهجـــة واعظة وجدية دون ان يدير رأسه :

ـ وانت ، يا ابا لحية ، اطلق النار بمزيد من التوفير والدقة ، ولا تنفق الرصاص عبثا . ثم فكر اقل بالبنات وانت في سن الشيخوخة ، واذذاك لن ترتجف يداك ...

بسبب من المفاجأة والغضب ، لم يجد زفياغينتسيف ما يرد بـــه على الفور ، ولكنه بعد بعض الوقت صاح بالفتى :

ـ جدتك اعلمها كيف يجب اطلاق النار ، انت يا ابا مخطة !

زحف اوتيشيف ، مبتسما دون ان يلتفت وراءه ، ساحبـــا وراءه علب الخرطوش. نظر زفياغينتسيف بازدراء الى ظهره وعلى مشطي كتفيه بقبـــع بيضاء من الملح ، والى الحمالـــة المصنوعة من حبل والملقة على الكتف والغارقة عميقا في السترة العسكرية التي خمدت في الشمس ، وفكر بأسى وكآبة : « اي شعب غير جدي نشأ ، الشيطان وحده يعرف اي شعب هذا ! قل ، من فضلك ، كيف تتلمذوا جميعهم على يد بيتكا لوباخين ... هـــه ، مصيبة ، راح ميكولا ستريلتسوف ، ولا يوجد واحد تحكي معه » .

***

من زمان بعيـــد ، ولي وقت كان زفياغينتسيف لا يزال بعد جنديا فتيا وغير محنك ، وكان يريد بكل جوارحه ان ينظر الى وجه عدو قتله هو ، اما الان فقد نظر بلا مبالاة الى رجل دبابة كبير القامة متمدد وقد قتلتـــه رصاصة ، ولم يشعر الا برغبة واحدة هي ان يخرج بأسرع مـــا يمكن من الخندق الضيق الذي تعب وسئم منه حتى الموت خلال ست ساعات ، وان ينام سحابة يومين كاملين في مكان ما في كومة من هشيم الجاودار الطرىء .

ودون جهد ، استعاد في ذاكرتـــه اريج وعطر الجاودار المدروس للتو ، واطلق زفرة بسبب من الذكريات التي اجتاحت قلبه وضغطت عليه برقـــة وعذوبة ، فتهاوى من جديد الى قاع الخندق ، واحنى راسه واغمض عينيه وغلبه النعاس .

وفي الغفوة ، اذ يمحى الحد بـــين النوم واليقظة ويزول بشكل غـــير ملحوظ ، راى زفياغينتسيف زوجته واولاده ، ورجل الدبابة الذي قتله بقميص رمادي ، ومدير محطة الالات والجرارات ، وساقية شحيحة الماء غير معروفة ، تيارها سريع ، والحصى في قاعها مصقول متنوع الالوان ... كانت ساقية تتخبط بـــين الضفاف الطينية الوعرة الحـــادة المتعطفات ، وتهدر بالحاح وقوة متعاظمين باستمرار، وعن غير قصده استيقظ زفياغينتسيف وفتح عينيه : فوقه عاليا في السماء ، كانت تمر ست من مقاتلاتنا ، سابقة بشوط بعيد هدير محركاتها الرنان المتاخر .

كان زفياغينتسيف انسانا عمـــلي التفكير، وكان يحب الطيران السوفييتي، طيرانه ، لا على العموم ولا في اي وقت كان ، بل فقط عندما كان يغطيه من الجو او يقذف بالقنابل امام انظاره مواقع العدو ويهاجمها ، ولهذا رافق المقاتلات المبتعدة بسرعـــة عاصفة ، رافقها بنظرة باردة من تحت جفنيه المنخفضتين بسبب النعاس ، وغمغم بحنق هادىء :

ـ من جديد تاخروا ! عندما قذفنا الالمان بالقنابل وتعلقوا فوق خطوطنا كانما مربوطة بهم ، كنتم انتم ، بكل تاكيد ، تشربون القهـــوة او تحزمون جزماتكم من فرو الكلاب ، والان ، بعد فوات الاوان ، رحتم ترفرفون عبثا ، ووفود الدولة تحرقون عبثا ... انتم مقاتلو البنزين ، امرفتم من انتم !

ولم يتسن له ان يصب جام غضبه الى النهاية : فقد شرع الالمان بالتحضير بالمدفعية ، وفجأة انهمر على خـــط الخنادق سيل من النار في غاية الضراوة بحيث ان زفياغينتسيف نسي آنيـــا المقاتلات وكل ما في الدنيا سواء بسواء من زمان ، لم يكن زفياغينتسيف تحت مثل هذه النار المركزة والكثيفة ، من زمان لم يحس بمثل هذا الخوف اليائس الذي يمزق نيـــاط القلب بضراوة ... كانت الالغام والقذائف تتساقط بدرجة من التواتر والكثافة في جواره ، وكان الدوي يعصف حوله باستمرار وشدة متناهية ابدا ، بحيث ان زفياغينتسيف الذي استجمع قواه بادىء الامر كيفما اتفق ، فقد اخيرا رجولته التي نادرا ما فارقته وفقـــد الامل في البقاء حيا في جهنم هذه ...

وواضح ان الليـــالي الساهرة والتعب الاقصى وتوتر المعركة التي دامت ست ساعات ، كل هذا قد فعل فعله ، وعندما انفجرت قذيفة من العيار الثقيل الى اليســـار غير بعيـــد عن الخندق ، ثم تعـــالى صراخ قصير مسعور من الجـــار الجريح وشق ضجيج المعركة ، احس زفياغينتسيف في داخله كان شيئا قد تكسر ، ارتجف ارتجافا شديـــدا والتصق بصدره وكتفيه وبكل جسمه الكبير الى الجدار الامامي من الخندق وشد قبضة يده بحيث تخدرت اطراف اصابعه ، وفتح عينيه بشكل واسع .

لحظة فقط ، مرت في خاطره فكرة دقيقة المعالم : « كان ينبغي حفـــر الخندق بصورة اعمق » ، ثم زالت الافكار المترابطة ، وزالت الاحساسات .. ولم يبق شيء سوى هذا الخوف الذي يمتص القـــلب بنهــــم . واغمض زفياغينتسيف عينيه وقد تبلل عرقـــا وصمت ازاء من الهدير الوحشي ، وارخى عن غير قصد يديه الكبيرتين بين ركبتيه ، واحنى راسه الى ادنى ، وبدا يصلي ، بالما بصعوبة لعابـــه الذي صار مرا لسبب ما كالعلقم ، محركا بلا صوت شفتيه البيضتين .

في ايام طفولته البعيدة ، عندمـــا كان يتعـــلم في المدرسة الدينيـــة القروية ، كان الصبي فاتيـــا زفياغينتسيف يمضي في الاعياد مـــع امه الى الكنيسة ، فحفظ غيبا مختلف الصلوات ، ولكنه منذ ذلك الوقت ، وخلال سنوات طويلة ، لم يزعج الرب باي طلبات ، ونسي كليا جميـــع الصلوات ، واذا به الان يصـــلي بطريقته الخاصة متمتما بايجاز والحاح الكلمات ذاتها : « انقذني يا رب ! لا تهلكني ، يا رب ! ... » .

وتصرمت بضع دقائق مرهقـــة ، طويلة لا نهاية لها . ولم تهدا النار .. رفع زفياغينتسيف راسه نترا ، ومن جديد شد قبضتـــه حتى طقطقت اصابعه ، ناظرا بعينيـــين منتفختين ولامعتين بضراوة الى جدار الخندق الذي كان التراب ينهار منه بصمت ولكن بسخاء لدى كل انفجار ، وراح يشتم بصوت عال . وشتم هذه المرة بحيث لو ان لوباخين نفسه سمعه ، لكان حسده . ولكن هـــذا ايضا لم يخفف من وطأة حالتـــه . فسكت . وتدريجيا استحوذت عليـــه لامبالاة مضنية ... ودفع زفياغينتسيف عن ذقنه الحزام المبلل بالعرق والزلاق ، وخلع خوذته والتصق بخده الرمادي غير الحليق بجدار الخنـــدق ، وفكر تعبا مستسلما : «الافضل لو قتلوني».

وفيما حوله ، كان كل شيء يزمجر ويزأر بجنون ويغلي بالدخان والغبار وشهب الانفجارات الصفراء . والتهبت قرية غادرها سكانها واحترقت برمتها . وفوق البيوت المشتعلة ، نشرت غيمة سوداء هائلة من الدخان اجنحتـــه مشعثة ، وبرائحة البـــارود المحروق اللاذعة السابحـــة فوق الخنـــادق امتزجت رائحة لاذعة ومرة متصاعدة من حريق الخشب والهشيم .

دام التحضير بالمدفعيـــة اكثر من نصف ساعة بقليل ولكن زفياغينتسيـــف كان كانما عاش حياة جديدة في هذه الحقبة من الزمن . وفي الاخير ، ظهرت عنده بضع مرات رغبة مجنونـــة : الخروج من الخنـــدق والركض الى هنالك ، الى التلال ، الى لقاء جدار الانفجـــارات الاسود الكثيف الزاحف الى الخنادق ، الا انه تمالك نفســه عن هذا السعي الطائش بفضل جهـــد متوتر كبير .

وعندما نقلت المدفعية الالمانية النار الى اعماق خط الدفـــاع ، واخذت القذائف المنفلتة تصب ضرباتها المدوية على القرية المحترقة وما وراءهـــا في مكان ما من غابة اشجار البـــلوط الصغيرة والبعثرة في مســرج ، لبس زفياغينتسيف ـ الذي هزل وشاخ في نصف الساعة اللعينة هذه ـ لبس خوذته بحركة آلية ، ومسح بكمـــه مغلاق البندقية الغبر والقى نظرة من الخندق .

لقد احس بنوع من الانزعاج الداخلي والحياء ، عندما تذكر ما عاشه ولكنه لم يكن لديه الوقت ولا الرغبة للبحث عن مبررات موزونة لنفســه ، واشاح كل هذا عنه بالقكز ، وزفر بحســرة وارتبـــاك ، وقـــال عن نفســـه بحنق وسخط : « واي مصيبة اني صليت قليلا ، ثم اني صليت اصغر صلاة ... اكيد ان الحاجة تجبر ، وقد تجبر على ما هو امر ! الموت ، ليس بعم حبيب ، الموت لعين ، شرير ، رهيب للجميع بدرجة واحدة ، للحزبي واللاحزبي ، ولكل انسان اخر ايا كان ... » .

ومن جديد نقلت مدفعية العـــدو النار الى الخـــط الامـــامي ولكن زفياغينتسيف لم يعد يقابل بالحساسية المتأزمة السابقة كل ما يجري حوله : فان نار العدو نفسها لم تبد له مدمرة كما من قبل .

والر السيل الناري ، اقترب المشاة الالمان من الخنادق . كان الجنـــود الالمان يسيرون بخطوات سريعـــة ، منتصبين بكل قاماتهم . وكانت الدبابات تطلق النيران من المدافع اثناء سيرها واثناء الوقفات القصيرة ، ولكن نـــار المدفعيـــة الجوابيـــة ، كما لاحظ زفياغينتسيف اصبحت اضعف بكثير. انذاك هبت مدفعيتنا الثقيلـــة الى النجدة . ففي البعيد ما وراء الدون ، انتشر دوي مصم وبازيز وعويل مرهقين، رسمت القذائف عاليا فوق الخنادق اقواسا غير منظورة في الهواء ، ونثرت مباشرة امام صف الجنود الالمان اعمدة هائلة سوداء من التراب متطايرة الى اعلى .

اندفعت الدبابات الى امام ، مسرعة للخروج من منطقة الانفجـــارات . وورآءها اندفع كذلك المشاة الالمـــان ركضا .

وبقلب متجمد ، راقب زفياغينتسيف كيف راحت فرق جنود الاعداء تقترب بسرعة ، متـــساقطة ومتباعدة بسبب من الانفجارات ، متجنبة الحفر ، وعدد افرادها يقل ويقل . وكثيرون منهم اخذوا اثناء ركضهم يطلقون النار من رشاشاتهم ... وفجأة انتعش خطنـــا الامامي الذي لزم الصمت حتى ذاك ! وقد كان خيل ان كل حي هنا قـــد كنسته ومسحته نيران بطاريات الاعداء من زمان من على وجه الارض ، ولكن اوكار النار التي ظلت سليمة دخلت المعركة بتكاتف وتعاضد وانسجام ، واذا سيل نيران الرشاشات القتـــال يلسع المشاة الالمان لسعا ويحصدهم كالمنجـــل .

بعد اليأس

شعر : نايف سليم

ليس مـــا تنزفـــه يـــا قلمي
بعض حبـــر إنمـــا بعض دمـــي
ما كتاباتي واشعاري ســـوى
قطـــع ـ قـــد افلتت ـ من المي
وانـــا في ارض اجدادي هنـــا
اي حـــق لي ترى لم يهضـــم ؟
سرقـــوا ارضي وارضـــوا نفرا
بـــاع حتى العـــرض لم يستاثم
واجاعوني ، وصبـــوا سمهم
في جراحـــاتي ، فـــلم تلتئـــم
واستبد الحزن بي حتى غدت
ضحـــكتي تجـــرح قـــلبي وفمي
ومضى عمري سدى ، ايامه
نثرت في كل درب معتـــم
وشـــبابي اذبلت اوراقـــه
دودة تنهش قـــلب البرعـــم
ادخلوا الياس على قلبي الذي
كـــان شعـــاعـــا كزهـــر الانجـــم
ونمـــا في ساحتي غرس الاسى
ودخـــان الهـــم اعمى عـــــالي
لوءعوني ، قلبـــوا قلبي على
لاعـــج مثـــل السعير المضرم
وانـــا في حـــيرة مضنيـــة
من مـــدى صبـــري وزيف النـــظم
هـــل سابقى يائسا مستسلما
لقيـــودي كالحصـــان الملجم ؟
ام سابتزء من الليـــل ضحى
ودواء من مـــرار العلقم ؟ ؟

****

هل سيبقى عري طفـــل جائع
شـــرط اكليـــل لراس مجـــرم ؟
افقروا الشعب واغنـــوا زمرا
كلئـــــاب بطشـــت بالغنـــم
خنقـــوا الف خميص بـــائس
لمراعـــاة بطـــين متخـــم
كم اجاعوا عـــاملا في منجـــم
ليزيـــدوا ربـــح ذاك المنجـــم
غلفلت اوداجهم من طول مـــا
عصـــروا قـــلب فقـــير معـــدم
هل سيبقى العدل مذبوحا هنا
وعـــلى الصلبان ربـــح العـــدم ؟

قالت الايام

شعر : ابو القاسم الشابي

يـــا ايهـــا السادر في غيّـــه
يـــا واقفـــاً فوق حطام الجبـــاه !
مهـــلا ففي آنـــات من دستهم
صوت رهيب سوف يدوي صداه

***

لا تامنن الـــدهر ، إمـــا غفـــا
في كهفـــه الداجي ، وطالت رؤاه
فان قضى اليوم وما قبلـــه
ففي الغـــد الحي صباح الحيـــاه

***

يا ايهـــا الجبـــار ! لا تزدري
فالحـــق جبّـــار ، طويـــل الانـــاه
يغفي ، وفي أجفانـــه يقظـــة
ترنو الى الفجـــر الذي لا تراه ...

غبـــار الازقـــة

بقلم : ســـالم حداد
النـــاصرة

الارض تتنفس باشتياق . ورائحة الصيف تعبق في كل مكان . والغبار يثور بانحناء دائري ثم يصعد الى اعلى . والاشجار تنوء باحمالها الطيبة .. والشمس تسطع بقوة فوق كل شيء .

وترامت الاصوات الى داخل المدرسة وحـــدثت جلبـــة وضوضاء . اقدام تهرول من الليوان الواسع خلف البـــاب الذي ينغلق على طلاب الصف .

وانفتح الباب : اخرجوا الى الشارع ، اليوم عطلة اول ايار ـ عيد العمال ، وانتم ابناؤهم

شعر بالارتياح عند مغادرته المدرسة . فقـــد كان يفكر بالحوار الذي دار بين والديه في الصباح . هذا هو اليـــوم الثالث الذي يقضونـــه بدون طحـــين في البيت . والده لا يزال عاطلا عن العمل منـــذ خمسة اشهر . والـــديون تراكمت عليه فلم يعد يجد من يقرضه ثمن كيس من الدقيق. هـــذه الحقائق كانت تصدع جدران راســه الصغير الاسمر فيشعر بانقبـــاض وسواد لا يعرفه الصغار من الطلبـــة . وقد باغته المعلم بسؤال فـــلم يجد له جوابـــا وتلقى تانيب المعلم على شروده بصمت حزين .

تنفـــس بعمق .. فالدنيا ما زالت صباحا ، والجو جميل ، ولا مدرسة اليوم ! وســـار على مهل الى ان وصل الى الساحة التي امام الكنيسة فراى جماهير من الناس احتشدت رجـــالا ونساء واطفالا . كان الكثـــير من الرجال يرتدون قمصانـــا بيضاء وسراويل خاكي ، بينما آخرون شدوا عـــلى رؤوسهم الكوفيـــة والعقال . وكان الفتيان يرفعون الاعلام الحمراء والشعارات والرسومات الكبيرة .. بينما دوى من مكبر الصوت نداء يعلن بدء الخطاب الـــذي يلقى عادة في هذا الاحتفال . فصمتت الجموع التي كانت تهزج وتردد اغنياتها التي تنبت كل سنة مع الزرع .

واستطاع ان يقـــرا بعض الشعارات التي كانت قريبـــة منه . هناك شابان ينتصبان كاعمـــدة الرخـــام السمراء ويرفعان شعار : « ليلغ الحكم العسكري الفاشم » ! وآخران يرتديان قـــبابيز مخططـــة ويقبضان بسواعد اعتادت ان تفتت الصخر عـــلى شعار : « ليقف ســـلب الاراضـــي العربية » ، وها هناك طفلتان في عمر اخته وداد ترفعـــان شعار: «اخوة الشعبين اليهودي والعربي» . ثم التفت قليـــلا الى الشـــارع الذي كان يقترب منه شابان يحملان شعارا كبيرا .. واخـــيرا اقترب الشعار وتبينه بوضوح : « يا عمـــال العالم اتحدوا » !

وارتفعت الايـــدي تصفق باشتياق بعد ان انهى الخطيب كلامه . وكم تمنى ان يكون مكانه ! فان لديه هو الاخـــر اشياء كثيرة يريد ان يقولهـــا لهذا الشعب المتجمهر . وفجأة حدث امر غريب . فقد بدأت جموع الرجال تموج . واخذت تتفرق الى جماعات انتشرت في كل الجهات . وبعـــد قليل ادرك الســـبب . انهـــا فرق الشرطة ذات الخوذ الحديدية وقـــد التصقت بصدورهم الدروع الفولاذيـــة . بينما اهتزت الهراوات في ايديهـــم وسقطت على الرؤوس البشرية كمـــا تـــسقط المناجـــل على السنابل الحبلى !

ونظر الى الامام . ولم يفهم . لقد ثار في راسه الصغـــير سؤال : لماذا ؟ . لماذا تهـــاجم الشرطة هؤلاء الناس ؟ ! انـــه يعرف بأن الشرطة وجـــدت لحماية النـــاس من اللصوص والمجرمين وليس لضربهم هكذا بهذه القسوة ! يا الله ! انهـــا معركة حقيقية وليست عـــلى شاشة السينما ! ولكنها قاسية في لهب الشمس والغبـــار الناشف المتصاعد مع هتـــاف الشـــباب الحاد ، والافق يمطر الحجارة والصراخ يعلو اكثر والدمـــاء تنبثق من اكثر من جسد . بينما دوت اصوات سيارات الشرطة الجائعـــة ! التي كانت تسير بجنون مخيف وتزعق تحت وابل الحجـــارة التي ما تكاد تختفي من الافق حتى تغطي مكانها اسراب اكبر من الحجارة ! وراى كيف تبتلع هذه الســـيارات في جوفهـــا اعدادا كبـــيرة من المتظاهرين وتذهب بهم .. الى اين ؟ ! ثم تأتي مكانها سيارات اكثر !

وفجأة راى جماعـــة من الشـــباب تندفع نحوه بقـــوة عظيمة . ووجد نفسه بشعور غريزي يندفع امامهم . وعند منعطف احـــد الازقـــة توقفت الجماعة ، واخـــذت في صد قوات الشرطة المتقدمة نحـــو الزقاق . واخـــذ يلتقـــط الحجارة ويناولها لاحد الشباب المتحمسين . وفجأة وجـــدت الجماعة نفسها في مأزق عندما جاءت من الجهة الاخرى سيارة شرطة تملأ الفضاء زعيقـــا . فتخلت الجماعة عن مكانهـــا واندفعت داخل بستان كبير . وهنا اعترض البـــاحثين عن طريق للخلاص جدار عـــال .

كان يعـــدو بقلب سريع الخفقات ملاه الرعب . وجمد لعابه في فمه . وعندما وصلوا الى الجدار اسقط في يده .. ولم يستطع ان يتحـــرك من مكانه . وراى في لحظة رهيبة عاجزة شرطيا يتقدم نحـــوه كالموت من غـــير رادع ، وفي لحظة مصيرية تجمعت فيهـــا الحياة الطرية الصغيرة تنتظر الهراوة الثقيلة تهبط بقـــوة على راسه بينما العينـــان الصغيرتان السمراوان اغمضتا في استسلام .

وفتـــح عينين مروعتين . واذا باليد التي تمتد اليه قد شلت . بينما امتدت اليه يد مفتولة العضلات اختلط عرقها بتراب الارض بينمـــا ســـالت الدماء منها بغزارة . واذا هو في الجهة الاخرى من الجدار . تم ذلك في لحظات قصـــيرة اجمل من الحياة .

ونظر الى العمـــلاق الذي يقف امامه ممتلىء الوجـــه بالقوة والعزم . انه العـــامل الذي كان يجمع له الحجارة . وشعر بحب هائل نحو هـــذا

(البقية على الصفحة الخامسة)

((قول هعام)) في عهــدها ((الجديد))

نشرت «قول هعام» ، التي يحررها جماعة سنيه ، افتتاحية يوم الثلاثاء الماضي ١٩٦٦/٥/١٧ عن حوادث الحدود الاخيرة ، ساندت فيها موقف حكومة اشكول ووضعت اللوم على سوريا وتهكمت على موقف « برافدا » وبقية الصحافة السوفييتية من التطورات الاخيرة في المنطقة .

باركت قرار حكومة اشكول بارسال مذكرة الى اعضاء مجلس الامن بالشكوى على سوريا ، واعتبرت هذا العمل دليلا على ان حكومة اشكول لا تنوي القيام بمغامرات عسكرية ضد سوريا . ثم قالت : ان ارسال هذه المذكرة يثبت استمرار هذا الخط المتعقل (من جانب حكومة اشكول) « وما بقي لنا سوى ترديد دعوتنا الى الاستمرار بهذا الخط » ...

ولكنها لم تكتف بترديد هذه الدعوة بل انتقلت الى صب جام غضبها على سوريا : « فالاوساط الحاكمة السورية تستفز اسرائيل للدخول في حرب منذ وقت طويل . واضافت الى ذلك ان « صحف دمشق تمدح وتهلل وتعظم اعمال الفتح . وهذا الموقف لم يتغير بعد الانقلاب الاخير » .

ثم حولت طرفها نحو « برافدا » و « ازفستيا » وبقية الصحف السوفييتية التي دابت على التحذير من مؤامرة استعمارية واسعة النطاق ضد الحكم التقدمي الجديد في سوريا ، والتي يريد الاستعمار اشراك حكام اسرائيل فيها ، وصاحت «قول هعام» بنفاذ صبر : « نحن دعونا وسنستمر في دعوة حكومة اسرائيل ان لا تنجر وراء الاستفزازات السورية . ولكن يجب ان يقوم احد ، اخيرا واخيرا ، بانذار السلطات السورية ان تتوقف عن استفزاز اسرائيل » ...

وكذلك لم تكتف بهذه النرفزة بل بصقت « قول هعام » الحصوة ، التي من اجلها قسمت جماعتها حزبنا ودافعت عن حكومة اشكول دفاعا شاملا امام التحذيرات السوفييتية : رفضت «قول هعام» « الدعاية القائلة ان اسرائيل معنية بايجاد المبررات للاعتداء على سوريا » . وكتبت : « فلو كان الامر هكذا ، فلماذا تقدم القوات السورية المسلحة هذه المبررات لاسرائيل » ؟ ووجهت الكلام الى «برافدا» السوفييتية مباشرة وكتبت متهكمة على موقف «برافدا» : « ولو كان هناك اساس للقول ان اسرائيل متحمسة للقيام بدور «قاعدة استراتيجية للاستعمار» – وهذا ما جاء في «برافدا» – والاعتداء على سوريا بسبب حكومتها الجديدة المعادية للاستعمار ، لكان علينا ان نتساءل : لماذا لم تستغل حكومة اسرائيل الحوادث الاخيرة من الجانب السوري ، ولماذا فضلت الرد السياسي عن طريق الامم المتحدة على الرد الانتقامي العسكري » ؟.

ان كل مطلع على تاريخ حكومات المباي ، خصوصا حرب سيناء وما سبقها ، وسنيه مطلع على ذلك ، يفهم ان التحضير لجو عدواني حربي لا يجري في يوم واحد . وبن غوريون حضر لحرب سيناء منذ ان اقال المرحوم شاريت وعاد الى رياسة الوزارة في سنة ١٩٥٥ . والتوجه الى الامم المتحدة ، الذي هو امر حسن بحد ذاته ، يجب الا يطمس على يقظة المكافحين من اجل السلام . وليس صحيحا ان حكومة اشكول تخلت عن سياسة المغامرات العسكرية على الحدود ولم يمض نصف شهر على غزوتها العسكرية على قريتين اردنيتين . وكل القول ان ما يجري على الحدود هو نتيجة لاستفزازات سورية لجر اسرائيل الى الحرب ، هو قول ربما يكسب سنيه شعبية لدى اوساط معينة ، ولكنه تزوير مؤسف للواقع وتجاهل ، ما كنا ننتظر من سنيه الاقدام عليه بهذه السرعة ، لواقع المؤامرة الاستعمارية الواسعة النطاق ضد النظام التقدمي في سوريا .

كيف تجاهل سنيه ، وبهذه السرعة ، واقع ارتباط حكام اسرائيل الوثيق بالاستعمار ؟ هذا الارتباط هو مصيبة المصائب . فاي ثمن مطلوب من اسرائيل دفعه للاستعمار مقابل هذا الارتباط ؟ هذا هو السؤال الذي على الوطنيين الاسرائيليين التقدميين الحقيقيين وضعه امام شعبهم ، من اجل شعبهم ومستقبله ، ومن اجل السلام ، بكل جراة وشجاعة .

واما ان يجد سنيه نفسه ، وبهذه السرعة ، في موقف معارض لموقف الاتحاد السوفييتي ، حصن السلام وحرية الشعوب في العالم وفي الشرق الاوسط ، فهذا ما تحسبنا منه من اللحظة الاولى .

لنا الان ان نسأل سنيه : ماذا جرى بالتهمة التي وجهها الينا ، على اثر الانقسام ، باننا ذوو انحراف صيني ؟ الا تتبين الان ، وغدا اكثر فاكثر ، صحة جوابنا على هذا الاتهام بان جذور الانحراف الصيني موجودة في مكان اخر ؟

وقبل هذه الافتتاحية نشر موشه سنيه في «قول هعام» ، الجمعة ٦٦/٥/١٣ ، مقالا بعنوان غريب هو « حول الامر » ، اي « حول امه حواليه » دون الدخول في صلب الموضوع .

وفي هذا المقال ناقش الاتحاد السوفييتي بالاشارة ، واللبيب من الاشارة يفهم . اما عن الحكم في العربية المتحدة فاعتبره شاطرا في « المناورة بين دول الغرب والدول الاشتراكية » ، وانه في الداخل « يحاول الملائمة بين التصريحات عن النظام الاشتراكي ومنع الشيوعية والغاء الحريات الدمقراطية » فعلى كوسيغين ان ياخذ حذره !

واما عن بيانات الاتحاد السوفييتي المشتركة مع قادة بعض الدول العربية في تاييد حقوق عرب فلسطين والنضال ضد الصهيونية والعنصرية ، فيعتبرها موشه سنيه امرا معارضا للسلام الاسرائيلي – العربي . ثم يدعو الاتحاد السوفييتي ، من اجل التقارب السوفييتي العربي حسب رايه ، الى توضيح النقاط التي يختلف فيها مع الدول العربية المتحررة .

واما عن حكومة اشكول فيقول انها « بدات تعترف انه لا فائدة من الاستمرار في الاعتماد فقط على المعسكر الاستعماري ، وانها ترغب في توسيع قاعدة علاقاتها الدولية مع المعسكر الاشتراكي والحيادي » وان «علاقات الصداقة بين اسرائيل وفرنسا ليست عقبة امام توطيد علاقات اسرائيل بالاتحاد السوفييتي بل تستطيع ان تكون قوة مساعدة لتوطيد هذه العلاقات » . وان حكومة اشكول قد تخلت عن سياسة الغزوات العسكرية ورفضت الانجرار وراء «الاستفزازات السورية» . وانه بينما « حكومة العربية المتحدة لم تقل ولا كلمة واحدة ضد مطالبة بون بتغيير حدود الاودر – نيسي ، فان حكومة اسرائيل قالت وقالت كلمتها » . واكثر من ذلك فان «الشوفينية المعادية لاسرائيل حين تظهر لدى نظام تقدمي معادي للاستعمار عموما فانها تؤلف عاملا يخدم الاستعمار » . نحن نقاوم الشوفينية المعادية لاسرائيل ونرى فيها ظاهرة عابرة تزول باستمرار التغيرات التقدمية في البلاد العربية وبتغير سياسة حكام اسرائيل . ولكن كل الذي فعله سنيه في هذا المقال هو انه توهم انه اثبت ان حكومة اشكول اصبحت تقدمية معادية للاستعمار بينما الحكم في العربية المتحدة هو معادي للاستعمار عموما ولكنه رجعي ، مع بون ، وتبرز فيه العوامل التي تخدم الاستعمار – ولذلك يظهر السؤال التالي حتما : ماذا يفعل كوسيغين في القاهرة ؟ ...

وكل هذا المقال كان بعنوان «حول الامر» . ثم جاءت افتتاحية «قول هعام» يوم الثلاثاء لكي تدخل في صلب الموضوع ...

اننا لا نريد لرفاق الامس الاستمرار في هذا المصير . ونرجو ان يعيدوا النظر في مواقفهم على اساس الوقائع والتطورات ، وبالشجاعة التي يجب ان يتحلى بها الثوريون . فلعل وعسى .

(جهينــة)

السلطات تتراجع عن مصادرة ٤٠٠ دونم في طرعان

اصحاب الارض رفضوا عرض وزارة الدفاع بتعويضات مالية او ارض

الناصرة – لمراسلنا – اضطرت السلطات الى التراجع عن نواياها بمصادرة ٤٠٠ دونم من اراضي طرعان . وكانت قد اعلنت عن نواياها هذه قبل بضعة اشهر بحجة ان وزارة الدفاع بحاجة الى هذه الارض . ونواياها هذه اصطدمت باجماع السكان على عدم التفريط باراضيهم .

وقد عملت ايدي سوداء على اثارة نزاع عائلي في القرية حول رئاسة المجلس المحلي بهدف تفتيت وحدة اهالي القرية وبالتالي تسهيل الاستيلاء على هذه الارض ولكنها لم تنجح فقد سوي النزاع مؤخرا .

وامام انفضاح نوايا المصادرة واصرار الاهالي على رفضها لجأت وزارة الدفاع الى اجراء مفاوضات مع اصحاب تلك الارض لاعطائهم تعويضات نقدية مقابلها او ارضا اخرى . ولكنهم رفضوا فاضطرت للتراجع . اننا نحيي اهالي طرعان وندعوهم الى تنقية الجو في القرية والى الوحدة لافشال كل مؤامرة مقبلة على اراضيهم .

اشعار يوزع على المعلمين للتنازل عن قسم من فرقيات أجورهم !

القدس – تلقى المعلمون في مدارسهم ، مؤخرا ، « نماذج للتنازل » عن قسم من فرقيات اجورهم .

وقد وقع هذه النماذج المرسلة الى المعلمين سكرتير نقابة المعلمين ش . ليفين .

ويوصي ليفين بضرورة التنازل عن سدس قيمة الفرقيات في الاجور المستحقة للمعلمين ، الا ان كل معلم من حقه ان يرفض هذه التوصية ، وهذا الاقتراح الوقح والضغط المكشوف لتنفيذ سياسة تجميد الاجور والافقار . فليتنازل اولا كبار الموظفين والمتمولين والرأسماليين واصحاب البنوك والشركات الكبيرة عن قسم من ارباحهم الضخمة .

فهذه التوصية لا تلزم اي معلم بضرورة التنازل ، ويستطيع ان يتجاهل النموذج وغير ملزم بالاجابة عليه .

من تحت الدلف الى تحت المزراب
او قصــة المتهم البريء قــاسم ابو خضرة

قبل سنة كتبت الصحف في صفحاتها الاولى وبعناوين ضخمة عن اكتشاف شبكة من صيادي الاسماك في عكا برئاسة قاسم ابو خضرة تعمل لصالح الاستخبارات المصرية وبان الطيارات قد التقطت صورا من الجو عندما قام رئيس الشبكة بتسليم المعلومات الى قارب مصري بجانب ساحل غزة .. وكتبت الصحف ايضا عن وجود مخزن للاسلحة في عكا القديمة .

ولكن قاسم ابو خضرة هذا اطلق سراحه قبل بضعة ايام وعاد الى زوجته وابنائه وذلك بعد ان لم ينجح الادعاء العام باحضار دليل واحد على ادانته خلال الجلسات السبعة التي عقدتها المحكمة المركزية في القدس لمحاكمته .

والجدير بالذكر ان قاسم المذكور اهين في سجنه واستعملت ضده جميع وسائل الاكراه ولكنه بقي صامدا وابى ان يعترف بتهمة لم يرتكبها واعلن اضرابا عن الطعام لمدة ١٢ يوما .

ومع ان المحكمة المركزية اطلقت سراح المتهم ولم تجد مبررا لمحاكمته الا ان الحاكم العسكري في الشمال اصدر امرا يلزم السيد قاسم ابو خضرة باثبات وجوده ٣ مرات يوميا في شرطة عكا ومنعه من مغادرة المدينة ، كما منع من مغادرة منزله من غروب الشمس حتى شروقها .

وقد اعلن السيد ابو خضرة انه سيتوجه الى محكمة العدل العليا لالغاء قرار الحاكم العسكري وخاصة ان المحكمة المركزية لم تدنه .

وقاسم ابو خضرا هذا معروف بانه انجح ريس بحر في صيد الاسماك في اسرائيل .

وكان قاسم ابو خضرا قد احتج على امر الحاكم العسكري وسال ضابط المهمات الخاصة بن يتسحق الذي ابلغه هذا الامر : ومن اين يعيش اولادي الاحد عشر ؟ فاجابه بالاضافة الى بذيء الكلام : «دع المكتب الثاني المصري يعيشهم » ! !

اننا نرى في هذا التصرف استهتارا بابسط الحقوق الدمقراطية وانتهاكا بحرمة المحكمة المركزية التي برات السيد قاسم ابو خضرا .

وسيتقدم محامي السيد ابو خضرا امام اللجنة الخاصة التي تبحث مثل هذه الشكاوى

ومعروف لدى اهالي عكا ان اعتقال قاسم ابو خضرة كان من اجل تشديد التحريض على المواطنين العرب خاصة وان عكا كانت قبل سنة مسرحا للاعتداءات العنصرية على سكانها العرب في اعقاب اعدام ايلي كوهين في سوريا .

غبــار الازقة – بقيــة

الانسان البطل الطيب . واغرورقت عيناه بدموع اعادت له حب الحياة .

وعاد الفتى من جديد ينطلق امام الجماعة يجوس معها الازقة حتى اصبحوا في مكان امين ..

الليل يهبط على المدينة الجريحة . وسكون لا يطاق يخيم عليها لا يمزقه سوى فحيح سيارات الشرطة تجوب الشوارع ، تملأ جوفها بالرجال الذين تنتزعهم من بيوتهم .

وفي احد البيوت الفقيرة كان يرقد الفتى على سريره مغمضا عينيه يستعيد حوادث هذا النهار ، ناسيا جوعه . وما لبث ان سأل والدته :

– اماه اين ابي ؟

– اخذوه في الصباح ولما يعد بعد !

– اماه هل وجد ابي عملا ؟

– نم يا حبيبي الان ! سوف يجد ابوك عملا ولكن .. بعد ان يعود .

المحامي صبري جريس امام المحكمة العسكرية بتهمــة زيــارة قريتــه بدون تصريــح

حيفا – مكتب الاتحاد – جرت يوم الثلاثاء الماضي محاكمة المحامي صبري جريس امام المحكمة العسكرية في الناصرة بتهمة دخول قريته فسوطة ، في الجليل الاعلى ، بدون تصريح من السلطات العسكرية لدخول منطقة مغلقة .

وادعت النيابة العسكرية ان المتهم زار قريته بدون تصريح ، مرة في عيد الميلاد الماضي ، ومرة اخرى عشية عيد رأس السنة في ٦٥/١٢/٣٠ .

وقد انكر المتهم ، المحامي صبري جريس كلا التهمتين ، وافضى بانه لم يقبض عليه ولا مرة بدون تصريح . عندئذ طلبت النيابة احضار شهودها الثلاثة لاثبات التهمة .

وكان الشاهد الاول يوسف حنا صباغ ، ويعمل سائقا في شركة « ايجد » . وقال هذا الشاهد ان المتهم سافر معه مرتين الى القرية في التاريخين المذكورين بلائحة الاتهام . الا ان الشاهد اثناء استجوابه على يد المحامي محمد الميعاري ، وكيل المتهم بدا التناقض في كلامه اكثر من مرة .

وابدى محامي الدفاع للمحكمة بان الشاهد صرح امام عدد من افراد القرية انه يخشى الا يشهد كما طلب منه البوليس خوفا من المخالفات .

اما الشاهد الثاني ، بطرس سليم من سكان القرية ، فرفض ان يشهد على المتهم صبري جريس . وطالبت النيابة باعتباره « شاهدا معاديا » .

وتغيب الشاهد الثالث عن حضور المحكمة . ولهذا فقد طلبت النيابة تأجيل الجلسة ليتسنى لها تلفيق الشهود ، حتى السادس من حزيران .

توقع اغــلاق صحيفة ((اليــوم)) المبائية

نشرت صحيفة عل همشمار ان الصحيفة اليومية الوحيدة الصادرة باللغة العربية ، «اليوم» ، قد تتوقف عن الصدور في نهاية هذا الشهر ، بسبب انخفاض مبيعاتها والعجز المالي الكبير . الا ان القرار النهائي بشأن توقيف صدورها لم يتخذ بعد .

وقد صدرت هذه الصحيفة سنة ١٩٤٨ . وفي السنة الاخيرة زيد حجم الجريدة بفضل مساهمة الهستدروت بنفقات الاصدار .

ويقول مراسل «عل همشمار» ان جريدة «اليوم» لم تكن يوما ما واسعة الانتشار وان وضعها المالي كان يعتمد على المساعدات الحكومية والهستدروتية .

ويبدو ان الحكومة قد تلغي المخصصات المالية مما يسفر عن اغلاق هذه الصحيفة .

لمحة عن اعمال مجلس الرامة المحلي ونشاط العضو الشيوعي فيه

بقلم : كمال غطاس

مجلس الرامة المحلي من المجالس الحية . وينشط لتطوير القرية وتحسين الخدمات والاوضاع فيها . فقد ادخل التيار الكهربائي والتلفون وخط المياه الى القرية . وطالب بالغاء الحكم العسكري . وهو يؤيد الاهالي في دفاعهم عن اراضيهم وعن شجرة الزيتون المباركة ويتم بالنظافة والصحة العامة .

ولكن سياسة الاضطهاد القومي وسلب الاراضي والحكم العسكري المفروضة على القرية والمواطنين العرب تتطلب من المجلس زيادة الجهود واتخاذ موقف كفاحي مع اهالي القرية ليتمكن الاهالي من الاحتفاظ باراضيهم المهددة دائما ولتوسيع مسطح القرية وضم كل اراضيها الى سلطة المجلس ، وتحسين اسعار الزيت والزيتون على حساب المساعدات الحكومية المالية .

ويعمل العضو الشيوعي في المجلس (كمال غطاس) على توحيد صفوف المجلس والاهالي لاتخاذ موقف كفاحي من السلطات ، ويثابر في اثارة قضايا القرية الحيوية ويدافع عن مصالح كادحيها .

ميزانية المجلس للسنة الحالية

لقد طالبت وزارة الداخلية بزيادة الضرائب مئة بالمئة وذلك للتهرب من مسؤوليتها المالية تجاه السلطات المحلية وخاصة العربية ولوضع عبء الضرائب على كاهل الجماهير .

الا ان رئيس المجلس السيد حنا مويس اقترح في جلسة ٦٦/٢/٢٨ ان تكون زيادة الضرائب ٢٥ بالمئة ، ولكن العضو الشيوعي عارض هذه الزيادة وطالب بالاكتفاء بزيادة قدرها ١٠ بالمئة نظرا لسوء اوضاع العمال وكادحي القرية وطالب بزيادة هبات الحكومة الضئيلة ومساعداتها بدلا من تضخيم ميزانية سباق التسلح الذري ، وطالب بضم جميع اراضي القرية البالغة ٢٥ الف دونم الى سلطة المجلس حيث ان سلطة المجلس الان تشمل منها ٤٦٠٠ دونم فقط . ان ضم هذه الاراضي يمكن المجلس من جباية ضرائب عنها تساعده في الصرف على تطوير القرية وسد نفقات خدماتها . الا ان طلب العضو الشيوعي زيادة الضرائب ١٠٪ رفض من قبل اعضاء المجلس . وعند التصويت على زيادة الضرائب صوت كل من كمال غطاس وسليم عوض وعبدالله ابوحلو ويعقوب جبران الى جانب زيادة مقدارها ١٥ بالمئة .

وصوت الى جانب زيادة مقدارها ٢٥ بالمئة كل من الرئيس حنا مويس ، وحنا خليل غنادري ويعقوب شاكر ومحمد فراج ومحمد ابراهيم فوارسي .

وفي جلسة ٦٦/٣/١٢ عند اقرار الميزانية النهائي طالب العضو الشيوعي بأن تعتبر الحكومة الرامة منطقة تطوير وان تقدم المساعدات لها على هذا الاساس . وطالب بأن ينشيء المجلس متنزها عاما للقرية . واقر المجلس هذين الطلبين بالاجماع .

ومن النواحي الايجابية في ميزانية المجلس رفع الهبة الحكومية من ١١ الفا الى ١٥ الفا . وزيادة الصرف على الشؤون الاجتماعية من ٥٩٦٠ ليرا الى ٨٤٠٠ ليرا ، ومطالبة وزارة العمل بمبلغ ٤٠ الف ليرا بدلا من ٢٥ الفا للصرف على الاشغال العامة في القرية .

رسوم التعليم الثانوي

وللمجلس مدرسة ثانوية ، وقد اقام لها بناية جديدة وجميلة ، والمدرسة في اتساع . واصبحت تشكل مركزا ثقافيا هاما للنشء الجديد .

ومعروف ان الحكومة لا تساعد المدارس الثانوية مثل المدارس الابتدائية . والاسوا من هذا قررت الحكومة زيادة رسوم التعليم الثانوي المطلوبة من الطلاب . وقد بحث هذا الامر مجلس الرامة في جلسته في ٦٦/٢/٩ وتقرر زيادة الرسوم بحيث تصبح ٨٧٥ ليرا للصف التاسع و ٩٢٥ للعاشر ، و ٩٨٠ ليرة للحادي عشر ، و ١٠٢٥ للثاني عشر . وقد امتنع العضو الشيوعي عن التصويت لانه يعارض في بدء الزيادة ولانه اتفق ان تجمع هذه الزيادة بالاساس من المنح التي تدفعها الحكومة مساعدة للطلاب لا من جيوب الاولياء .

الخارطة الهيكلية ومسطح القرية

وفي جلسة ٦٦/٤/١٦ بحثت قضية الخارطة الهيكلية للقرية واقر الطلب من مهندس اعداد هذه الخارطة التي ستكلف ٢٠ الف ليرا . وبطلب من العضو الشيوعي واعضاء اخرين اقر بالاجماع : مطالبة الحكومة بتوسيع منطقة البناء وضم جميع اراضي القرية الى سلطة المجلس وخاصة تلك التي تقع الى شمال الشارع الشمالي فيها . وطلب مبلغ ٢٠ الف ليرا كهبة من الحكومة لتغطية نفقات اعداد الخريطة .

ولكن المؤسف ان المجلس لم يوافق على طلب العضو الشيوعي القاضي بأن ينشط المجلس مع بقية المجالس المحلية والبلدية العربية في مطالبة الحكومة بتامين المطالب المشتركة لهذه المجالس مثل مسطح القرية ورخص البناء وضم الاراضي وزيادة الهبات والمساعدات وغيرها . وكانت حجة الرئيس ان هذا الاقتراح سابق لاوانه .

ولكن فهم مؤخرا ان اتصالا قام به مجلس كفرياسيف المحلي مع رئيس مجلس الرامة بهذا الخصوص وان النية متجهة من الطرفين للقيام باتصالات مع المجالس العربية الاخرى بهذا الخصوص ، لان هذا امر ضروري وملح وستقابله جماهير القريتين بالتأييد والترحاب .

النظافة والصحة العامة

والعضو الشيوعي يشترك في عدة لجان من لجان المجلس باستثناء لجنة الادارة التي يؤهله نشاطه وتعاونه للاشتراك فيها .

وهو يراس لجنة الصحة في المجلس . وفي اجتماع هذه اللجنة الاخير ولزيادة المحافظة على النظافة العامة والصحة العامة تقرر :

- تعميم توزيع براميل النفايات على جميع السكان
- شراء جرار لجمع النفايات والقائها خارج القرية وبالفعل تم هذا الاجراء
- تصفية المزابل المحيطة بالقرية والقرية منها
- الاتفاق مع المقاول السيد جورج حزان لمكافحة الحشرات والذباب بواسطة رش السموم
- الطلب من المجلس الاعداد لانشاء شبكة مجاري القرية . والى ان يتم هذا المشروع الطلب من كل السكان انشاء حفر خاصة بالمياه القذرة الى جانب البيوت .

هذا وكان المجلس قد قرر زيادة رسوم جمع النفايات من ليرتين الى عشر ليرات بمعارضة الممثل الشيوعي .

لا شك ان وحدة اعضاء المجلس واتخاذ موقف كفاحي والتفاف الجماهير وابناء القرية حوله هو الطريق للمحافظة على مصالح القرية الحيوية وزيادة تطورها وتحسين الخدمات لسكانها .

حديث في البلد

مؤلف وموظف محكمة يعتقل بتهمة الرشوة

الموظف في المحكمة المركزية بحيفا ابراهم الكييم ، جرى اعتقاله هذا الاسبوع بتهمة قبول الرشوة من المحامية يونا صوفر ..

وكان الكييم صديق المحامية ، وساعدته على وضع كتابه « اسرائيل على مفترق الطرق » باللغة الانجليزية .

وادعت صوفر في شكواها ان الكييم كان « يراجع الملفات المختلفة » ، لينقل المعلومات الى المحامين ليستفيدوا منها في الدفاع عن موكليهم . وادعت صوفر ان الكييم كان يجمع الزبائن للمحامين مقابل نسبة مؤية من الربح لم يطلع عليها ضريبة الدخل !

رسالة في جوف سمكة

عثرت السيدة تورشين من حيفا في جوف سمكة فسيخ اشترتها على انبوبة زجاج صغيرة ، من انابيب حقن الدواء ، وفيها رسالة . وحين فضت الرسالة قرأت رسالة من فتى الماني عمره ١٣ سنة يقول فيها انه لاول مرة يركب البحر في حياته وهو يرجو من يعثر على هذه الرسالة ان يكتب له ليعرف الى اين وصلت رسالته في جوف السمكة . ولم يذكر على هذه الرسالة تاريخ ارسالها !

٢٠٠ مهاجر يغادرون البلاد هذا الاسبوع

اكثر من ٢٠٠ مهاجر غادروا يوم الاثنين الماضي البلاد من ميناء حيفا الى اميركا اللاتينية على ظهر الباخرة اورشليم . ومعظم هؤلاء من اصل برازيلي وارجنتيني ومن الاوروغواي .

ايبي نتان يقطع ٣٠ الف كيلومتر

عاد الى البلاد ايبي نتان ، «سندباد السلام» بعد ان قطع ٣٠ الف كيلومتر اثناء السفر الى اوروبا والولايات المتحدة . وفي مؤتمر صحفي في المطار قال انني اعتقد الان اكثر من اي وقت مضى ان السلام مع العرب هو في ايدينا.

مقتطفات من صحيفة البرافدا السوفييتية :

« الاستفزازات لا تفيد ». «اسرائيل ما زالت كما كانت قاعدة الاستعمار الاستراتيجية »

نشرت صحيفة البرافــدا.. صحيفة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بتاريخ ٩-٥-٦٦ ما يلي :

اعلن وزير الحربية الامريكية مكنمارا ، في احد مؤتمرات مجلس الشيوخ : «ان اشد قلق يصيب العالم الحر من وجهة نظر استراتيجية ، تبعثه الان المناطق الموجودة في افريقيا المتاخمة للبحر الابيض المتوسط ، والواقعة على عتبة افريقيا» . لماذا اذهلت بلدان الشرق العربي الى هذا الحد «العالم الحر» ؟ يبدو ان السبب هو ان بعض هذه الدول قد انجزت منجزات غير قليلة في طريق التقدم السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

والمستعمرون قلقون من انتصار القوى التقدمية والشعبية في سياسة الجمهورية العربية المتحدة الداخلية والخارجية . وهم غير راضين عن الاتجاه المعادي للاستعمار الذي تسير فيه القوى الوطنية في اليمن ، والنضال من اجل الاستقلال في جنوب الجزيرة العربية . فهذه الانتصارات — تكتب الصحيفة العراقية «البلاد» — قد ادت الى القضاء على قواعد استعمارية عديدة في بلدان عربية ، وتشكل خطرا على مواقع الاستعمار في الشرق كله .

ان دول الغرب ، وبادىء ذي بدء الولايات المتحدة ، التي ترنو الى استمرار وتقوية مواقعها ، قد ضاعفت في الفترة الاخيرة اعمال التدخل. وهي تشجع فكرة اقامة الحلف الاسلامي الرجعي ، وتلجا الى استخدام التهديد العسكري ضد الدول العربية المتحررة.

وقبل ان تختتم في انقرا دورة مجلس وزراء حلف المركز الذي بحث «الوضع في سوريا» ، عقدت في بيروت بشكل عاجل ومتعجل مشاورات السفراء الامريكيين الثلاثة عشر ، الذين يمثلون بلادهم في بلدان الشرق الادنى والاوسط . وتقول الاخبار التي نشرتها الصحف ان اهم ما جرى في المشاورات هو الوضع في البلدان العربية .

وتقدر الاوساط الشعبية في الشرق العربي هذه المشاورات بانها مؤامرات تسرب جديدة تقوم بها الولايات المتحدة ضد سوريا والجمهورية العربية المتحدة واليمن وبلدان اخرى .. اكثر من مرة نظمت بعد مشاورات كهذه ، مؤامرات وانقلابات ، وازدادت الاستفزازات على حدود الدول العربية وازداد تسلح اسرائيل ، التي يضع فيها المستعمرون ، بشكل متزايد ، ضمان سياستهم في الشرق العربي .

في نهاية شهر نيسان رست في ميناء بيروت حاملة الطائرات «امريكا» المسلحة بالسلاح الذري ، وسبع سفن الفام .

في هذه الظروف من ازدياد اعمال التسرب التي يقوم بها الاستعمار في بلدان الشرق العربي ، ترتفع باستمرار وبحزم الدعوة لتوحيد كل القوى التقدمية ، لتوطيد العلاقات مع الاتحاد السوفييتي وبلدان اشتراكية اخرى . وبهذا نرى القوى الوطنية الاساس المضمون لمناوءة مؤامرات المستعمرين ، ولتوطيد استقلال الشعوب .

مراسلا برفدا بلاييف وبريماكوف حول دور اسرائيل

وكانت «برافدا» قد نشرت قبل ايام ، مقالا لمعلقي الصحيفة بلاييف وبريمكوف ، حللا فيه اهمية زيارة كوسيفين ازاء مؤامرات المستعمرين والوضع الراهن في الشرق الاوسط . وقالا : «ما زالت اسرائيل ، كما كانت في السابق ، قاعدة الاستعمار الاستراتيجية» . ومع ذلك ، فقد اخلت السعودية على عاتقها المبادرة لاعداد نزاع عربي جديد بطرحها فكرة «الحلف الاسلامي» .

وجاء في المقال : في هذه الظروف تتقوى وحدة عمل القوى المعادية للمستعمرين ضد «الحلف الاسلامي». وتشكل زيارة كوسيفين تاييدا كبيرا للقوى المعادية للاستعمار في الشرق الادنى .

وجاء في المقال ايضا : ان سوريا تتخذ نفس الخط الذي تنهجه مصر ، وحكومتها الجديدة تنتهج سياسة معادية للاستعمار .

الكنيست — بقية

وفي كلمته قال ميكونس :«في الاسابيع الاخيرة نشأ وضع خطير على الحدود بين اسرائيل والاردن وبين اسرائيل وسوريا ، وازدادت حوادث الحدود من جهة سوريا والاردن ، وتجددت غارات «الفتح» التخريبية ...

وقال «بوصفنا شيوعيين ، انصار سلام ومخلصين لامن اسرائيل ، فاننا نريد ان نعرب عن ارتياحنا بأن الحكومة لم تنفذ رغبات المستعمرين ، حينما قررت ان ترد ردا سياسيا على الحادث الدموي في قطاع الماغور بتقديم شكوى الى مجلس الامن التابع لهيئة الامم المتحدة .» ..

«ان توجها سياسيا كهذا من شانه ان يفرغ جعبة هؤلاء الذين يصمون اسرائيل زورا بانها استعمار وعنصرية واولئك ايضا المعنيين بتعكير العلاقات بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي وسائر اقطار المعسكر الاشتراكي . ان توجها كهذا يميد الارض تحت اقدام «حرب الاعصاب» التي يشنها حكام سوريا ضد اسرائيل ...»

ثم قال ميكونس ان «السلام هو فوق الجميع ، فوق الشعوب ، بما فيها شعب اسرائيل . ولهذا الامر الحيوي حلفاء اقوياء وعلى راسهم الاتحاد السوفييتي الدولة الجبارة التي تعتبر اسرائيل دولة شرعية مثل سائر الدول . ولم يكن ليطرا على هذا الموقف اي تجديد او تبديل ، لولا الحقيقة المؤسفة وهي ان الدول العربية ومن يتاثر بها ، لا يريدون اسرائيل هكذا ! »

وفي نهاية كلمته اقترح احالة هذا البحث على لجنة ملائمة من لجان الكنيست .

وكان من بين المناقشين عضو الكنيست ، اوري افنيري الذي امتنع عن التصويت مع اقتراح اميل حبيبي وامتنع عن التصويت ضد اقتراح الحيروت .

ومما قاله : انه لم يصوت الى جانب اقتراح الكتلة الشيوعية لانها لم تقل كيف تستطيع اسرائيل ان تقوم بالدفاع عن نفسها امام الاعتداءات السورية ، الذي هو امر ضروري .

وهاجم الحكومة السورية التي كما قال لم تعلن من تحفظها من اعمال الفتح ، بل تدعمها ، بعكس الاردن ولبنان المرتبطتين ، حسب رأي اوري افنيري ، بالاستعمار ، مع ان الحكومة السورية تضم وزراء شيوعيين وهي صديقة للاتحاد السوفييتي .

ولم يقدم افنيري اي اقتراح يضع فيه بديلا من الغزوات العسكرية سوى الصبر امام التحرشات» .

المحرر المسؤول :
توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨
حيفا
هيئة التحرير :
شارع الخوري ٢٥
حيفا
تلفون ٦٢٥٩١
طبعت في مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ٤٢ — حيفا
تلفون ٥٢١٤٥٧

اشكول من اجل المحافظة — بقية

سوريا بانها قاعدة للفتح .

وحول مشروع مياه الاردن قال ان اسرائيل تتقيد بمشروع جونستون ، الذي اسماه «المشروع الموحد» . ونوه اشكول بأن قوة اسرائيل الرادعة قد جعلت الحكام العرب يدركون بانه لا جدوى من سياسة العدوان التي يتبعونها ضد اسرائيل .

مهاجمة سياسة عبد الناصر

وافرد اشكول قسما كبيرا من خطابه لشن هجوم شديد على الجمهورية العربية المتحدة ورئيسها ، ووصف سياسة عبد الناصر بالمنطقة بانها سياسة تخريبية ، واتهم مصر بخلق سباق التسلح في الشرق الاوسط .. وهنا قال اشكول ردا على تصريحات عبد الناصر للتلفزيون البريطاني ان السلاح الذري ليس موجودا في منطقتنا وان اسرائيل غير معنية بوجوده .

واضاف اشكول : مع ان الوضع في المنطقة تغير نوعا ما الى الافضل عن الماضي الا ان الطريق الى السلام لا تزال بعيدة وان خطر الحرب لم يزل بعد .

سياسة اقتصادية معادية للعمال

وفي حديثه عن الوضع الاقتصادي دعا الى حل القضايا الاقتصادية كلها على حساب الطبقة العاملة ، فقال : « بدون تصدير من المشكوك فيه ان نحافظ على الاجور الحالية ومنع البطالة» .. وهاجم مطالب العمال المبالغ فيها لزيادة الاجور كما هاجم اضراب التباطؤ الذي يشنه عمال ميناء حيفا ، «الذين يسيئون الى استقلال البلاد الاقتصادي وامنها » .

الحكم العسكري والعرب

وتحدث اشكول عن مشاريع دمج العرب والدروز في حياة البلاد ! ! ونفى ما نشر عن تاجيل الغاء جهاز الحكم العسكري ، وقال ان الغاءه سيتم خلال هذه السنة ، وتبجح بالتخفيفات المزعومة التي اعلنها في الكنيست في كانون الثاني الماضي .

وعاد اشكول وكرر الوعود العرقوبية عن استيعاب المثقفين العرب في خدمات الدولة وعن رغبة الحكومة في توطين البدو ! ولم ينف المؤامرات لسلب معظم اراضيهم بحجة هذا التوطين .

مجلس كفرياسيف المحلي يقرر بالاجماع الدفاع عن بطرس دلة ومدرسة يني الثانوية

كفر ياسيف — في الجلستين اللتين عقدهما مجلس القرية المحلي بتاريخ ١١ و ١٢ من الشهر الحالي قرر المجلس بالاجماع الدفاع عن بطرس دله وعن مدرسة يني الثانوية الخاصة بالمجلس ، وذلك بعد ان بحث رسالة غديش التي اعلن فيها انه سيقطع منح الطلاب عن المدرسة في السنة الدراسية القبلة لان المجلس رفض اقالة بطرس دلة نزولا على رغبة مدير المعارف .

وقد ساد الجلسة جو من الاستنكار لعدوان غديش الجديد على المدرسة وعلى بطرس دله . وقرر المجلس التوجه الى السلطات والراي العام بهذه القضية لان المجلس يتمسك بالاستاذ بطرس دله لمعرفته التامه ببراءته من كل تهمة وكمعلم قدير كما ويشك بحق الاستاذ غديش في اتخاذ مثل هذا الاجرا ببحق الطلاب والاهالي ، وهو يهيب بجميع السلطات والهيئات الرسمية والشعبية وبالاهالي ان يقفو بجانبه في معركته العادلة من اجل صيانة مدرسته الثانوية وصيانة التعليم فيها والغاء امر غديش .

هذا ما جاء في البيان الذي اصدره المجلس المحلي للسلطات والشخصيات والراي العام ، والذي يذكر فيه دور المدرسة في التقارب اليهودي العربي واعتراف الاوساط اليهودية بهذا .

وقد ظهر التصميم في جلسة المجلس على الاستمرار في الدفاع عن المدرسة والحصول على منح للطلاب مهما كلف الامر . وقد فهمنا من اوساط المجلس بان تسجيل الطلاب للسنة المقبلة في المدرسة يجري على قدم وساق من ابناء القرية والقرى المجاورة ، متحدين التامر المذكور .

واصدرت كتلة كفرياسيف الدمقراطية بيانا الى اهالي القرية واولياء امور الطلاب بعنوان :«المدرسة يني الثانوية صخرة شامخة توهي قرن من ينطحها» .

وتفضح الكتلة في بيانها المؤامرات المتجددة على المدرسة ، والمؤامرات التي سبقتها منذ سنة ١٩٥٦ ، واثناء الائتلاف المبالي الخنوع في سنة ١٩٦٤ . وتهيب الكتلة بالاهالي الدفاع عن المدرسة من اجل الغاء التهديد التعسفي بقطع هبات التدريج عن الطلاب ، ولايقاف الملاحقة السياسية للاستاذ بطرس دلة .

هذا ويقوم طلاب المدرسة بجمع التواقيع على عريضة احتجاج ضد تهديدات غديش التعسفية .

البيان المشترك لزيارة كوسيفين — بقية

الى الصداقة مع الامة العربية تمر عبر القضية الفلسطينية واضاف المذيع ان كوسيفين اصغى الى حديث الشقيري وابدى تفهمه لجوانب القضية الفلسطينية وتعهد بدراسة مطالب المنظمة .

البيان المشترك
الوضع الدولي

لاحظ الجانبان بارتياح اتفاق وجهات نظرهما حول المشاكل الدولية الرئيسية واعلنا عن تصميمهما على التمسك بارساء قواعد السلام وتطوير العلاقات بين الدول على اساس مبادىء التعايش السلمي وعدم التدخل في شؤونها الداخلية — هذا ما جاء في البيان المشترك الذي صدر اعقاب زيارة رئيس حكومة الاتحاد السوفياتي للجمهورية العربية المتحدة .

وقد اعرب البيان عن تقدير الوفد السوفياتي للجمهورية العربية المتحدة كدولة غير منحازة ودورها الرائد في قيادة نضال الدول العربية والافريقية ضد الامبريالية والاستعمار الذي يهدد السلام والامن الدولية .

كذلك اعرب البيان عن تقدير الجمهورية العربية المتحدة العميق لجهود الاتحاد السوفياتي البناءه في سبيل السلام وضد الامبريالية والاستعمار وعن تقديم المعونة الصادقة والبناءة للدول النامية .

ويذكر البيان ان مصدر التوتر في العالم هو اصرار المستعمرين على استخدام اساليب القوة في العلاقات الدولية .

ويذكر الطرفان في بيانهما المشترك انه اصبح من الضروري تخليص العالم من اخطار سياسة القوة او التهديد بالقوة واستخدامها . والعمل على تدعيم التعاون بين الدول المحبة للسلام من اجل حماية الانتصارات الضخمة التي حققتها الشعوب ولمقاومة القوى الامبريالية التي تسعى لاعادة السيطرة على الشعوب وسلب ثرواتها والتحكم في مصائرها .

تأييد شعب فيتنام

ويؤيد البيان تاييدا كاملا شعب فيتنام في تقرير مصيره ويطالب بسحب القوات الاجنبية ووقف الغارات فورا على جمهورية فيتنام الديمقراطية وضرورة احترام اتفاقيات جنيف وتطبيقها كاملة واحترام حقوق شعب فيتنام واماتيه في الحرية والاستقلال .

الموقف في افريقيا

واستعرض البيان الموقف في افريقيا والتوتر الذي يخلقه الاستعمار فيها ومحاولاته التخريبية للتدخل في شؤونها وفرض سيطرته على شعوبها

ويؤكد البيان ضرورة دعم القوى المعادية للاستعمار في الدول الافريقية والتعاون مع الشعوب الاخرى المناضلة ضد الاستعمار القديم والجديد . ويعرب البيان عن اتفاق الطرفين على ان شعوب افريقيا سوف فتتمكن حتما من التصدي للمؤامرات الاستعمارية على حريتها .

ويندد البيان بالسياسة العنصرية في روديسيا الجنوبية واستنكر السياسة البريطانية التقليدية التي تعمد على التنصل من مسؤولياتها .

كما ندد البيان بالتحالف العنصري الرجعي والاستعماري في جنوب افريقيا وروديسيا الجنوبية والمستعمرات البرتقالية ويطالب بضرورة تنفيذ قرارات الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية بشان تصفية الاستعمار .

كما يعرب عن تاييده التامللشعوب في انغولا وموزنبيق وغينيا البرتغالية في كفاحها من اجل تحررها واستقلالها .

الموقف في الشرق الاوسط

وبخصوص الموقف في الشرق الاوسط اعلن الطرفان انهما يستنكران السياسة الاستعمارية التي هي مصدر التوتر الدائم في المنطقة .

واعرب عن تأييد الاتحاد السوفياتي لنضال الشعوب العربية ضد السياسة الامبريالية التي تسعى الى احياء الكتل الاستعمارية في الدول العربية . وعن تاييد الاتحاد السوفييتي تاييدا تاما للحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني كاملة لا تتجزا ، وعن تاييده كفاح الدول العربية وجهودها ضد الامبريالية التي تحاول استغلال القضية الفلسطينية لزيادة التوتر في الشرق الاوسط

ويستنكر البيان اعمال القمع التي تمارسها السلطة الاستعمارية في عدن وعمان ويؤكد تاييد الجانبين لنضال شعب عمان ضد الاستعمار ويوجه نظر لجنة تصفية الاستعمار الى ضرورة العمل على انهاء الوضع الاستعماري في عمان واستعادة اراضيه وثرواته الطبيعية .

الوضع في اوروبا

وذكر البيان ان خرق السلام في اوروبا يهدد امن الشعوب في اسيا وافريقيا وليس في اوروبا وحدها .

ودعا الى ضرورة تسوية قضية المانيا تسوية سلمية .

نزع السلاح

وذكر البيان ان الطرفين اتفقا على ضرورة عقد اتفاقية نزع سلاح شامل تحت رقابة دولية فعالة واتفاقية دولية لوقف انتشار الاسلحة النووية وعدم انتقالها الى دول لا تملكها عن طريق التكتلات العسكرية او عن اي طريق اخر . واعربا عن اقتناعهما بضرورة اقامة مناطق منزوعة السلاح في مناطق مختلفة في العالم ووقف التجارب تحت الارض .

وذكر البيان ان الطرفين تبادلا الاراء في موضوع عقد مؤتمر دولي لنزع السلاح وضمان اشتراك كافة دول العالم فيه .

قضايا اخرى

ويؤكد البيان التزام الطرفين بميثاق الامم المتحدة وضرورة تدعيم دورها في المحافظة على السلم وتدعيم التعاون الدولي ، وضرورة استعادة الصين الشعبية حقوقها الشرعيةكاملة في هيئة الامم المتحدة .

ويؤيد البيان التجارة بين الدول على اساس المساواة دونتمييز ويدين محاولات القوى الاستعمارية استغلال المعونات الاقتصادية للدول النامية .

ويعرب البيان عن ارتياحه للتعاون الوثيقالمتزايد بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية العربية المتحدة على اساس المساواة والاحترام المتبادل . ويعلن من اعراب الجانب العربيعن امتنانه للمساعدة السوفييتية الكبيرة

وجاء في البيان ان الجانب السوفييتي يلاحظ الانجازات التي حققتها العربية المتحدة في ميدان التطوير والتصنيع والجهود البناءة التي تبذلها بزعامة رئيسهاعبد الناصر في بناء المجتمع الاشتراكي الديمقراطي

وعبر البيان عن ارتياح الجانبين لانجاز مشروع سد اسوان العظيم واهميته في تطوير العربية المتحدة واقتصادها واشاد بالتطور المطرد في العلاقات التجارية بين البلدين .

دعوة لزيارة الاتحاد السوفييتي

وجاءفي البيان انمجلس السوفييت الاعلى يوجه الدعوة الى الرئيس عبد الناصر والى المشير عبد الحكيم عامر النائب الاول لرئيس الجمهورية ونائب القائد العام والى زكريا محيي الدين رئيس الوزراء لزيارة الاتحاد السوفييتي . وقد قبلت هذه الدعوات

الاتحاد السوفييتي — بقية

المانيا بالطرق السلمية مع الاخذ بعين الاعتبار الوضع الناشيء فعلا في اوروبا .

وجاء في البرقية السوفييتية ان ادعاء المانيا الغربية بانها محبة للسلام وتقيم علاقات طيبة مع كل الدول المجاورة لا يتلاءم مع الحقيقة .. وليس من الصحيح الادعاء بان المانيا الغربية لا تنتهج سياسة انتقامية

تحية — بقية

بتجنيد الجماهير الكادحة ضد الاقطاعيين والراسماليين ، وبعد انتصار الجيش السوفياتي على المانيا الهتلرية قاد حزبكم جماهير الطبقة العاملة والفلاحين في الهجوم الثوري لاقامة النظام الاشتراكي في رومانيا ، وتحت قيادته قطعت رومانيا شوطا كبيرا وتحولت من دولة زراعية الى دولة صناعية — زراعية متطورة وعضوا هاما في منظومة الدول الاشتراكية .

نتمنى لكم ايها الرفاق نجاحات جديدة في عملكم ، وتوثيقا للروابط الاخوية مع الاحزاب الشيوعية واحزاب العمال في العالم اجمع .

عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي
ماير فلنر
سكرتير المكتب السياسي

فقدان بطاقة «كيرن بتوح»

فقدت منذ مدة بطاقة «كيرن بتوح» من عمر سعسعاني من شفاعمرو فالرجاء ممن يجدها ان يسلمها لصاحبها وله الشكر .

لجان عمل من ٢١ مصنعا تجتمع لشن كفاح موجه ضد اخطار البطالة والفصل من العمل وتخفيض الاجور

تل ابيب — لبت احدى وعشرون لجنة عمل من مصانع تل ابيب وضواحيها ، الدعوة التي بادر اليها عدد من لجان العمل لعقد اجتماع البحث في البطالة واخطار الفصل من العمل والكفاح ضدها . وقد عقد الاجتماع يوم الخميس من الاسبوع الماضي . وقد ندد ممثلو العمال بسياسة البطالة والهجوم على حقوق العمال وتخفيض اجورهم التي تنتهجها الحكومة تأييدا لاصحاب العمل . واستنكروا موقف قيادة الهستدروت تاييدا لعدم دفع علاوة الغلاء في تموز واكدوا على ضرورة قيام منظمة عمالية كفاحية مشتركة لقيادة الكفاح من اجل رفع الاجور ودفع علاوة الغلاء وضد الفصل من العمل .

وفي نهاية الاجتماع قرروا عقد اجتماع اخر اوسع للبحث في الكفاح :

١ — ضد مؤامرة عدم دفع علاوة الغلاء في تموز
٢ — ضد خطر البطالة ولسن قانون يؤمن العمال ضدها
٣ — ضد المؤامرات على حق الاضراب .

ومن بين لجان العمل التي اشتركت في الاجتماع لجان مصانع ارغمان ، ايير ، امكور ، دوبك ، اوسم ، الكترا ، اورلي ، وعمال بناء وعمال شركة التراكتورات ومستشفى دونول ، وعسيس وهارجاز وغيرها

خطاب النائب اميل حبيبي — بقية

العسكرية لا تقع الا وقت وجود وضع معين في الشرق الاوسط — عندما تحاول قوى استعمارية دفع اسرائيل داخل مازق مؤامرتها العدوانية .

اننا نندد ، اشد التنديد ، باعمال التخريب والتدمير ، التي تقوم بها المنظمة المدعوة حينا «بالفتح» وحينا اخر «بالعاصفة» . ان اسرائيل ، مثل كل دولة اخرى ، لها حق في الدفاع عن نفسها. انقوى التقدم والاستقلال القومي في البلاد العربية ، تقدر ، ان قوى من عبر المحيط الاطلسي ، هي التي تشد بيديها ، خيوط هذه المنظمة .

لقد تعلمت الشعوب من تجربة الحرب بين الهند والباكستان . لقد اتضح انه كانت هنالك اعمال استفزازية قامت بها المخابرات الامريكية والبريطانية التي دفعت بالدولتين ، الى محاربة الواحدة الاخرى .

وهل نستطيع ان ننسى تجربتنا نحن ؟ بعد خمسة شهور ستكون قد مرت على حرب سيناء عشر سنوات . في ذلك الحين ايضا كانت تقع اعمال تخريب وعلى مقياس اخطر . وفي حينه اعلنت الحكومة ، باعلى صوتها، ان هدفها هو تصفية اوكار التخريب، ممارسة في ذلك حقها في الدفاع عن النفس . وماذا اتضح فيما بعد ؟ الم تكتب الكتب وتجري الابحاث ، خارج البلاد وفي اسرائيل ، التي برهنت ان حرب سيناء ، لم تكن لخدمة امن اسرائيل ، ولا جوابا على اعمال تخريبية ، وانما بالاشتراك وبالتماثل مع دول استعمارية كبرى ، حاولت عن هذا الطريق استعادة مراكزها التي خسرتها في مصر والدول العربية ؟

في شرقنا تدور الان رحى معركة مصيرية ، بين قوى التقدم والاستقلال القومي ، وبين القوى الرجعية والاستعمارية الغارقة . وتحاك مؤامرة استعمارية عدوانية ، تحت اسم الحلف الاسلامي . مئات الوطنيين يقذفون الى غياهب السجون في الاردن . اجراء الاستعمار يعملون على تجديد الحرب في اليمن . ومن ناحية اخرى فقد وقعت تغييرات تقدمية في سوريا . وباستمرار توثق علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفييتي ، والجمهورية العربية المتحدة وسوريا. ويزداد وعي الشعب في اسرائيل بالحاجة الماسة الى الصداقة مع الاتحاد السوفييتي . ان الاندماج بمخططات عدوانية ، ضد اصدقاء الاتحاد السوفييتي يتناقض ، اشد التناقض ، مع طموح شعب اسرائيل للصداقة مع الاتحاد السوفييتي .

في سنة ١٩٥٦ حسب احدهم ، ان ساعة الحظ قد جاءت ، واعتمد اكثر من اللازم على الدول الاستعمارية الكبرى . والنتيجة معروفة .

هنالك ساعة حظ ، ولكن بمفهوم اخر : ان تعلن حكومة اسرائيل ، انها لن تسمح بجرها وراء المؤامرات الاستعمارية العدوانية ضد قوى التقدم والاستقلال القومي في البلاد العربية .ليس بالاعمال التي تزيد من رصيد الملك الاردني بين شعبه ، وليس بالاعمال الموجهة لاسقاط النظام التقدمي في سوريا ،نكسر الثلج في العلاقات الاسرائيلية العربية ، ونقرب التسوية السلمية ، وانما بالوقوف في وجه الضغط الاستعماري، التي لم يكتب لها النجاح في الماضي ، ولن يكتب لها في المستقبل .

ليحافظ على الهدوء على الحدود . لتقرر الكنيست ، ان تمتنع حكومة اسرائيل عن القيام باية غزوة عسكرية عبر الحدود . اننا نقترح ان تقوم الكنيست باجراء بحث تشجب في خلاصته ، شجبا تاما ، الغزوات العسكرية .

افتتاح — بقية

واعمالها البطولية في بناء المناطق النائية في الاتحاد السوفياتي .وقد تمنى في نهاية كلمته النجاح للمؤتمر في اعماله .

تحية سكرتير الكومسومول

ثم قدم س. بافلوف السكرتير الاول لمنظمة الكومسومول بيان اللجنة المركزية حول الاعمال بين المؤتمر الرابع عشر والخامس عشر وحول واجبات الكومسومول على ضوء قرارات المؤتمر ال ٢٣ للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي .

تحية وفد شبيبة فيتنام

وقد حيا المؤتمر وفد شبيبة فيتنام الدمقراطية فشكر الاتحاد السوفياتي والكومسومول على مساعداتهم العظيمة للشعب الفيتنامي في نضاله العادل

وصول وفد اسرائيل

هذا وقد وصل الى موسكو للاشتراك في اعمال المؤتمر الرفيق جورج طوبي سكرتير اتحاد الشبيبة الشيوعية في اسرائيل ،

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي
حيفا — وادي النسناس
يوم الجمعة ١٩٦٦/٥/٢٠ الساعة ٨ مساء
قاعة الثقافة في شارع مار يوحنا ٣٩
اجتماع احتفالي
بمناسبة الذكرى ال ٢١ للانتصار على النازية
باشتراك ممثلي السفارة السوفييتية
يتكلم في الاجتماع : — **المحامي حنا نقاره**
يعرض في نهاية الاجتماع فيلم سوفييتي

افتتاح عيادة
نعلن بهذا عن افتتاح عيادة للدكتور
حمد صعب
الاختصاصي للامراض الداخلية والعصبية
في شارع صلاح الدين ١٣/١٦٠ في البلدة القديمة — عكا

الحزب الشيوعي الاسرائيلي —حيفا
يدعوك لحضور اجتماع الرفاق والاصدقاء الذي سيعقد في تمام الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الاربعاء ١٩٦٦/٥/٢٥ في نادي الثقافة شارع مار يوحنا ٣٩
يتكلم في الاجتماع الرفيق صليبا خميس عضو المكتب السياسي للحزب حول : عمل وفد حزبنا في المؤتمر ال ٢٣ للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي والوضع السياسي في الشرق الاوسط واسرائيل
الدعوة خاصة

اجتماع وكلاء ومندوبي الاتحاد في المناطق
تعقد هيئة تحرير الاتحاد والادارة اجتماعا موسعا باشتراك مراسلي الاتحاد ومندوبين عن المناطق والفروع الحزبية في حيفا ، في نادي الثقافة للحزب بشارع مار يوحنا ٣٩ وذلك يوم السبت في الساعة ١٠ صباحا في ١٩٦٦/٥/٢٨
الرجاء التقيد بهذه الدعوة